توفيق الحكيم

رصاصة فى القلب

مع أغاني الموسيقار محمد عبد الوهاب

ملتزم الطبع والنشر
مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز - ت ٩١٩٣٧٧
٤٢ ميدان الأوبرا - ت ٩٢٠٨٦٨
المطبعة النموذجية
٦ سكة الشابوري بالحلمية الجديدة

رقم الإيداع ٨٥/٣٩٣٠
الترقيم الدولى ٩٧٧ - ٤٧٢ - ٠١٣ - ×

كتب للمؤلف نشرت باللغة العربية

الإهداء

إلى

محمد عبد الوهاب

موسيقار الأجيال

بمناسبة مرور ٤٠ عاماً

على فيلمه «رصاصة فى القلب»

الفصل الأول

عيادة طبيب . مكتب الدكتور . حجرة لها بابان . الدكتور سامى يخلع على عجل المعطف الأبيض ويرتب هندامه الخارجى بعناية بعد أن ينظر فى ساعة ذهبية فى معصمه . . . ويتأهب للخروج . جرس التليفون يدق فوق المكتب . .

سامى — (يجرى على صوت جرس التليفون) ألو — أنا الدكتور سامى نفسه ، مين ؟ أهلا وسهلا . . حاضر يافندم عنوان البيت شارع القصر العينى ، بعد ساعة أكون عندكم . قبل كده مشغول . بس خليه ياخد مسهل . . (يفتح أحد البابين ليخرج وهو يصفر بفمه مبتهجا فيصطدم بشخص حسن الهندام داخلا فى هياج واضطراب بسم الله الرحمن الرحيم ! جرى إيه مالك يانجيب ؟

نجيب — (وهو يلهث يرتمى على أقرب مقعد) أسكت أنا توفيت !

سامى — حد قابلك من اياهم . قلت لك ألف مرة اقصر الشر وابعد عن الشوارع اللى بيطلعوا لك فيها أصحاب الديون بالنهار !

نجيب — (فى صوت متداع وهو مغمض العينين) مش ديون . .

سامى — امال ايه الحكاية . . مالك ؟ ماتضيعش وقتى . . أنا لازم اقابل خطيبتى حالا . . (ينظر فى ساعته)

نجيب — ابعت حالا هات لى واحد حكيم . .

سامى — وانا يعنى امال هنا طرطور

نجيب — (ممددا على المقعد) آه يانى . . رحت خلاص مأسوفا على شبابى !

سامى — اسمع يا نجيب . . انكان غرضك تتسلبط علشان عايز لك ريال أو نص ريال قل لى وبلاش ضياع وقت

نجيب — مش مسألة فلوس . بقول لحضرتك انا ميت. هو يعنى علشان ما اكون مت لازم يدفنونى فى قرافة المجاورين..

سامى — والكلام المفيد دلوقت ايه بقا ؟

نجيب — الكلام المفيد انى انا دلوقت مضروب بالرصاص .

سامى — (فى استغراب) رصاص ؟

نجيب — انضربت بالرصاص قدام « جروبى »

سامى — ياخبر! بتقول ايه ؟ جد يا نجيب ؟ وساكت ليه

من الصبح . فين . . . (ينادى) يا . . . عوضين!!
التمرجى مش هنا . انت لازم لك اسعاف حالا . .

نجيب — أيوه اسعفنى . .

سامى — (يدنو منه ويخلع ملابسه) اكشف الجرح بسرعة .
دخلت فين الرصاصة ؟

نجيب — (يشير الى قلبه) هنا !

سامى — (فى دهشة) مش ممكن !

نجيب — (يشير الى قلبه بشدة) بقول لك هنا

سامى — مش معقول . انت يظهر ما عندكش فكرة عن الطب بالمرة.

نجيب — ماليش دعوى بالطب. أنا بصفتى مضروب رصاصة أقول لك انها واقفة هنا . وانت حر تصدق والا ماتصدقش .

سامى — دا القلب يامغفل . رصاصة فى القلب ولسه عايش.
انت عايز تطير من عقلى حبة الطب اللى باكل بهم عيش !

نجيب — ومين قال لك انى لسه عايش ؟

سامى — بتقول إيه ؟

نجيب — بلغ عن وذاتى حالا بصفتك حكيم !

سامى — لازم الرصاصة دخلت فى عقلك !

نجيب — الرصاصة هنا فى القلب

سامى — (يجس نبض نجيب) مفيش حاجة أبداً عندك . نقطة دم مفيش . النبض طبيعى . القلب سليم . . .

نجيب — القلب سليم . سليم ياجاهل . افحصنى كويس . انت شايفنى نجيب بتاع الصبح ؟ أنا شخص آخر ياسامى من مدة ٧ دقائق . أنا فى عالم آخر من مدة ٧ دقائق

سامى — (ينظر الى نجيب لحظة) انت بتحب !

نجيب — لأول مرة فى حياتى

سامى — كل نوبة تقول دى أول مرة فى حياتك

نجيب — أبداً . المرة دى بس . لأن الرصاصة هنـا . . .

سامى — رصاصة إيه !

نجيب — عينيها ياسامى ! نظرة واحدة مافيش غيرها ! عينينا تقابلت عفواً ! خلاص . شعرت فى الحال بحاجة

دخلت هنا . . (يشير الى قلبه) ولا طلعتش . لسه موجودة . . هات إيدك . . (يمسك يد سامى) شوف . . . جس . . .

سامى — (يجذب يده) مين دى ما عرفتهاش ؟

نجيب — أبداً . كانت راكبة أتوموبيل طول الأودة دى مرة ونص . وواقفة قدام جروبى تاكل (جلاس)

سامى — وانت كنت فين ؟

نجيب — كنت باخد واحد ويسكى على البار . واحد بس « ابيرتيف » مفيش غيره . وأنا خارج لقيت عينيها فى عينى راح قلبى عامل كده . . (يقبض يده) وراح ساقط تحت رجلى واتدحرج فى الشارع على الأسفلت . . .

سامى — لغاية ما وقع فى بلاعه !

نجيب — ما أعرفش راح فين

سامى — وبعدين ؟

نجيب — وبعدين شفتها نزلت ومشيت فى شارع المناخ فى اتجاه الأوبرا .

سامى - مشيت وراها طبعاً.

نجيب — انت مجنون! وأنا أقدر أمشى فى شارع المناخ؟ عايز يقفشونى قدامها وأبات الليلة فى القسم؟

سامى — أيوه صحيح دا من الشوارع الممنوعة. مش واخد بالى.. لك فيه على الأقل ثلاث زباين من إياهم. كوستا الترزى وشالوم الجزمجى وماريو الحلاق.

نجيب — (فى حنق) مسألة الشوارع دى بقت حاجة تجنن. أروح فين ياناس؟ مفيش شوارع كفاية فى مصر. ان ماكنش مصلحة التنظيم تفتح حالا شوارع جديدة وألا يعملوا مترو تحت الأرض أو تراموای فى السما... اللهم أنا خلاص ماليش عيش فى البلد.

سامى — (باسما) أنت ممنوع من المرور فى كام شارع؟

نجيب — (ناظرا فى أجندته) أقول لك ياسيدى: خد عندك المدابغ لغاية النص وقصر النيل بعد سليمان باشا والمناخ جزء منه وبعض شارع فؤاد وشارع كوبرى قصر النيل. وأما الضواحى فصاحب الملك ساكن فى الزيتون.

سامى — وأخيراً عملت إيه فى حكايتك؟ . طارت منك ..
نجيب — طبعاً
سامى — والنتيجة ؟
نجيب — النتيجة . مفيش نتيجة غير انى دلوقت محسوب فى عداد الأموات وشوف لى طريقة . لأن المسألة جد مش لعب
سامى — أشوف لك طريقة ازاى. ماسألتش مين دى بنت مين ؟
نجيب — أبداً . . أبداً . . .
سامى — ما شفتش نمرة الأتوموبيل كام ؟
نجيب — أبداً . أبداً . . .
سامى — طيب تعرف ماركته ايه الأتوموبيل على الأقل ؟
نجيب — أبداً . . أبداً . . ما أخدتش بالى . هو أنا كنت فاضى أشوف ماركة الاتوموبيل والا ماركة وشها.
سامى — وماخدتش تاكسى ورحت وراها تشوف ساكنه فين؟
نجيب — أبداً . . أبداً . .
سامى — ادينى عقلك ! عايزنى أعمل لك ايه بقا بذمتك ؟ كل حاجة أبداً . . أبداً . شارلوك هولمز أنا والا

شمهورش ؟ والا عايزنى أضرب لك الرمل ؟

نجيب — انت مستحيل تعرف الحب . آدى كل اللى أقدر أقوله بالاختصار لواحد مغفل زيك .

سامى — أشكرك . أورفوار . (يتحرك للخروج)

نجيب — اسمع . أنا لأول مرة فى حياتى اتلخمت . . وبقيت واقف تايه مش حاسس بالدنيا . وفجأة طلعت أجرى حاطط إيدى هنا . . (يشير الى قلبه) زى واحد مضروب عيار نارى . لغاية ما وصلت عيادتك تسمى ده ايه . . ؟

سامى — أسميه مرستان !

نجيب — الحب الحقيق . اللى ما يحصلش إلا مرة واحدة فى الحياة ؟ !

سامى — عندها أتوموبيل طول الأودة دى مره ونص . تمام أهو ده الحب الحقيق . هسبانو . ريزوتا فراسكينى با كار . ماركة من دول تفتح لك جميع الشوارع الممنوعة ، ولا تحتاجش لمصلحة التنظيم .

نجيب — (يبصق فى الارض إزدراء) أنت رجل مادى!

سامى — اسمع يا نجيب نصيحة . أنا أشجعك انك تغوى العربيات اللى طول الأودة دى مرة ونص. ماليتك تنتظم . وتعيش مرتاح .

نجيب — أنا أحتقر الكلام اللى بتقوله ده .

سامى — انت حر .

نجيب — وأحتقر الفلوس.

سامى — طيب . أورفوار . (يتحرك)

نجيب — رايح فين ؟

سامى — رايح لخطيبتى فى أمر مهم . وراجع بعد ربع ساعة . لأن عندى عيانين .

نجيب — (يتمدد كالمريض) أنا عيان .

سامى — انت قاعد هنا . أنا رايح بقى . (يتجه الى الباب)

نجيب — رايح فين ؟

سامى — مش ضرورى أقول لك ألف مرة أنا رايح فين ، لأن عقل حضرتك تايه النهار ده ! . .

نجيب — عندى هبوط فى القلب .

سامى — أحسن . نهارك سعيد . (يحاول الخروج)

نجيب — (ينهض على قدميه بسرعة ويصيح ») أقف عندك .
رايح فين ؟ أنا بأقول لك عندى هبوط فى القلب . .
يا إبن الكلب ومضروب بالرصاص وحالتى خطرة..

سامى — برده حا ارجع للرصاص ؟ !

نجيب — (فى صوت قاصف) شوف لى دوا فى الحال لهبوط
القلب وإلا وشرفك أطربأ العيادة عليك وعلى
العيانين

سامى — بقا دا صوت واحد عنده هبوط فى القلب ؟ !

نجيب — (ينزل صوته بسرعة الى طبقة منخفضة) انت يا سامى
ياخويه عندك دوا عجيب ضد هبوط القلب

سامى — إيه هو ؟

نجيب — (يترنم) ورقة بجنيه ياعزيزى ، جنيه مصرى والا
انجليزى ، ينحط كده فى الجيب يحمد القلب
ويطيب .

سامى — (ينظر اليه شزرا لحظة) بقا اسمع . يعنى يصح تضيع من
وقتى ربع ساعة فى اختراع الحكاية الطويلة العريضة
دى علشان كده ؟ ! . .

نجيب — (يمد يده) لا أبدا . مسألة الحب حقيقية ولاشك فيها . وبكره تشوف . أما الجنيه فده من زمان موصوف لى فى الحالات الخطرة اللى زى دى !

سامى — (يخرج محفظة نقوده) وشرفك أنا لازم أعزل حالا من شقتى اللى فى قصر النيل . دا من يسكن فى عمارة ساكن فيها أنت . . .

نجيب — (يخطف ورقة بجنيه من يد سامى) هات الله لا يحرمك منى . ابقى ضيف على الحساب !

سامى — (فى تهكم) حساب ؟ نهارك سعيد . . (يخرج)

نجيب — (يضع الورقة فى جيبه بعناية) سعيد مبارك يا أفندم . . . (ثم يرتب هندامه) دلوقت بقا حيث انتا اطمأنينا على مستقبلنا الباهر لمدة ٢٤ ساعة . يجب البحث عن صاحبتنا اللى عينيها ماركة « برونتج » . . (يخرج علبة سجايره ويتناول سيجارة) (الباب الآخر للحجرة يطرق)

نجيب — مين . . (الطرق يعود فيشتد) اسكت يا عيان الدكتور جاى حالا (الطرق يشتد)

سيدة — (من الخارج تصيح) أدخل والا لأ

نجيب — (فى غير اكتراث) لأ

السيدة — (من الخارج) ليه ما أدخلش ؟

نجيب — كده !

السيدة — (صائحة) لازم أدخل !

نجيب — (وهو يشعل سيجارته) ادخلى

(الباب الأيمن يفتح وتظهر « فيفى » غادة مصرية ارستقراطية رشيقة جميلة ذات أعين فتاكه وبمجرد أن يراها نجيب يبغت ويبهت وتسقط منه سيجارته من فمه)

فيفى — فين الدكتور ؟ (تبحث بعينيها فى أنحاء القاعة)

نجيب — (بلا حراك) ؟

فيفى — (تتأمل جموده فى دهشه) الدكتور فين ؟

نجيب — . . .

فيفى — الدكتور مش هنا من فضلك ؟

نجيب — (كأنما كان يخاطب نفسه) مش ممكن . . (ثم يصحو لنفسه ويلتفت بسرعة الى فيفى .) أفندم . . .

فيفى — فين هو ؟

نجيب — هو مين ؟

فيفى — (فى شىء من الصبر النافد والحدة) الدكتور سامى طبعاً.

نجيب — آه . . . طبعاً . . . ما تأخذنيش ... أنا ..

فيفى — (صائحة فى ضيق عصبي فجائى) الدكتور سامى...

نجيب — (فى الحال وقد خاف من صيحتها العصبية الفجائية) ما اعرفوش .

فيفى — (صائحة فى ضيق عصبي كذلك كالمرة السابقة) أنت فى عيادته هنا ما تعرفوش ازاى ؟

نجيب — (فى خوف كذلك كالمرة السابقة) طيب أعرفه !

فيفى — (تتأمله لحظة من رأسه لقدمه كمن حسبته مخبولا) يعنى حضرتك ما تقدرش تقول لى اذا كان الدكتور موجود والا مش موجود ؟

نجيب — أقدر أقول لحضرتك .

فيفى — (فى تهكم) امتى انشاء الله ؟

نجيب — حالا انشاءالله ... بس ...

فيفى — بس أيه ؟

نجيب — حلم حضرتك على شويه . . .

فيفى — (تنظر اليه فى استغراب وضيق) أنا منتظرة ...

نجيب — (يتمالك) أيوه يا أفندم . حضرتك منتظرة ..مين .. ؟

فيفى — (تنظر اليه نظرة نافد الصبر الذى يحلم لآخر مرة) منتظرة أعرف الدكتور سامى هنا والا لأ ؟

نجيب — (كمن يفيق) آه . . . الدكتور سامى . . . آه يعنى الدكتور سامى ؟ أيوه ياأفندم أقدر أقول لحضرتك...

فيفى — أظن المسألة مش محتاجه للوقت ده كله علشان تقول لى الدكتور هنا والا مش هنا ؟

نجيب — تحبي أكون صريح شويه ؟

فيفى — تفضل

نجيب — أنا محتاج لخمس دقائق علشان أرجع لحالتى الطبيعية.

فيفى — (تنظر اليه لحظة) يعنى دلوقت بأى حال ما تقدرش تجاوبنى ؟

نجيب — مستحيل أقدر أجاوب حضرتك على أى سؤال بالشكل ده

فيفى — بالشكل ده ازاى ؟

نجيب — ولو فيها رزالة غمضى عينيك شوية.

فيفى — (تنظر اليه شزرا) يعنى ايه ؟

نجيب — يعنى اعملى كده . . . (يغمض عينيه)

فيفى — مش فاهمه.

نجيب — لأ لازم تفهمى من فضلك .

فيفى — أفهم ايه ؟

نجيب — تفهمى ان البرونتج فيه ست رصاصات بس . . . وانطلقو كلهم خلاص . أكثر من كده يبقى متراليوز . وروحى راحت من أول رصاصة . واذا كنت سيادتك فاهمه انى بسبع أرواح أو انى معجون بالأسمنت المسلح يبقى ظلم . وانت ما يخلصكيش . والا أنا غلطان فى الكلام ده (لحظة صمت)

فيفى — (تنظر اليه من رأسه لقدمه كالمرتاب فى عقله) أنا كنت فاكره الدكتور سامى حكيم باطنى بس !

نجيب — (فاهما قصدها) قصد حضرتك ايه بقا ؟

فيفى — ولا حاجه . أنا ما قلتش حاجة زيادة عن كده .

نجيب — أولا أنا مش عيان.

فيفى — طبعاً مش ببطنك .

نجيب — يعنى سيادتك عايزه تقولى انى عيان بحاجه تانيه ؟

فيفى — أنا مش عايزه أقول حاجه أبداً . ولا فيش داعى لكده

بالمره لأنى مش جايه هنا دلوقت علشان أقول لك انت عيان بايه .

نجيب — أمال حضرتك جايه هنا علشان ايه ؟

فيفى — جايه بالطبع لشيء ثانى . أقابل الدكتور سامى.

نجيب — لأسباب صحية طبعا ؟

فيفى — أيوه . وكمان علشان . . أولا . اسمح لى أعرف . . حضرتك مين هنا ؟

نجيب — حضرتى مين هنا ؟

فيفى — أيوه لو تسمح لى أعرف ...

نجيب — حاضر . أقول لحضرتك حالا .

فيفى — تفضل . منتظر ايه ؟

نجيب — (يخرج علبة سجايره ويقدمها الى فيفى) سجاره ؟

فيفى — (بلا حراك) مرسى . ما ادخنش

نجيب — برافو عملت طيب قوى. أنا ما أحبش الست اللى تدخن.
(يتناول سيجارة ويضعها فى فمه)

فيفى — أنا كمان ما احبش الراجل اللى يدخن.

نجيب — (فى حركة غريزية ينزع فى الحال السيجارة من فمه ويلقى بها على الارض)

فيفي — (فى تهكم خفى). لأ مفيش لزوم . اشرب سيجارتك أحسن !

نجيب — (فى قوة) لأ مش ممكن . أنا مجنون ؟ ! خلاص من اللحظة دى بطلت السجاير . انا مستعد أتعهد لك وأقسم لك « بشرفى » وحيـاة . . .

فيفي — (فى برود) وايه الداعى ؟ دا شيء مايهمنيش.

نجيب — (مصدوما) ما يهمكيش انى ابطل السجاير ؟

فيفى — بالتأكيد لأ . يهمنى فى ايه ؟

نجيب — مش لما ابطل السجاير صحتى تتحسن ؟

فيفى — وأنامالى ؟ دا شيء يهمك انت.

نجيب — يهمنى انا بس ؟ مايهمش حد تانى أبداً ؟

فيفى — ما اعرفش . انت بالطبع أدرى بظروفك .

نجيب — انكان على ظروفى تأكدى انها ألعن ظروف خلقها ربنا . أولا . أنا مقطوع من شجرة ولا فيش حد يهتم ان كنت أدخن ولا انحرق . . ثانيـا . أنا ساكن لوحدى فى « أبارتمان » فى شارع قصر النيل . . ومحمد السفرجى سابنى امبارح وطفش .

ووالدى الله يرحمه ويحسن اليه وكذلك والدتى .
الله يرحمها ويحسن اليها ، كانوا الاثنين من خيـار
الناس وكان عنـدهم . . .

فيفى — (تقاطعه وتلتفت جهة الباب) من الأسف . عوضين
الترجى مش هنا علشان أسأله عن الدكتورسامى!

نجيب — (مصدوما) حضرتك متضايقة للدرجة دى من كلامى؟

فيفى — (فى تردد) لأ انما بس أناشايفه الوقت غير مناسب
علشان تحكى لى تاريخ حياتك .

نجيب — وأمتى أمال تشوفى الوقت مناسب علشان أبقى
أحكى لك تاريخ حياتى بالتفصيل ؟

فيفى — وايه الضرورة انك تحكى لى تاريخ حياتك بتفصيل
أو من غير تفصيل ؟

نجيب — مفيش ضرورة أبداً ؟

فيفى — بالتـأكيد مفيش ابداً .

نجيب — ايه السبب ؟

فيفى — طبعا . أولا أنا . . ما تأخذنيش . . ما اعرفكش

نجيب — (مصدوما) أشكـرك .

فيفى — لأ ماتشكرنيش. دى الحقيقة.

نجيب — صحيح دى الحقيقة . لكن . . .

فيفى — لكن ايه ؟

نجيب — لكن برده ما كنتش أحب انك أنت اللى تذكرينى بها.

فيفى — انا مضطرة.

نجيب — (يطرق فى شبه اذعان وألم) طيب .

فيفى — (تنظر اليه فى صمت ثم تقول) انت مع ذلك لغاية دلوقت مافهمتنيش حضرتك تبقى مين هنا ؟

نجيب — (فى كآبة) وايه الفايدة ؟!

فيفى — بس أحب أعرف أنا بكلم مين .

نجيب — بتكلمى مين ؟ بتكلمى شخص مخلوق جديد لنبج من مدة ١٠ دقائق . ما لوش ماضى يذكر . وفى الغالب مالوش مستقبل . مالوش غير حاضر جميل يدوم كمان بالكتير ٥ دقائق.

فيفى — مش فاهمه كلامك.

نجيب — أحسن .

فيفى — بدى أعرف بس انت صفتك إيه فى العيادة؟

نجيب — ما ليش صفة .

فيفى — انت لك صلة بالدكتور سامى ؟

نجيب — صاحبي .

فيفى — حكيم زيه طبعا ؟

نجيب — (شاردا) طبعا

فيفى — (باسمه) الطيور على أشكالها تقع .

نجيب — (كمن يخاطب نفسه) صحيح أنا وقعت .

فيفى — بالتأكيد

نجيب — (يرفع رأسه ويلتفت اليها فجأة) إيش عرفك ؟

فيفى — أنا أعرف انك ماوقعتش على الدكتور سامى هنا إلا النهارده . لأنى سبق جيت له كتير فى الوقت ده

نجيب — سبق جيتى كتير هنا قبل النهارده ؟ ! . . . وأنا كنت ساعتها فى أنهى داهية ؟

فيفى — ما اعرفش .

نجيب — (صائحا) اسمحى لى أقول لك انى أنا انسان يستحق

الضرب بعشرين أو خمسة وعشرين صرمه نضيفه!

فيفى — ما اقدرش أقول لك بالضبط انت تستحق كام . لـكن كل اللى اقدر أقوله انك بتضيع وقتى بشكل غريب . المهم فى كل اللى فات الدكتور سامى هنا والا مش هنا ؟

نجيب — (مصدوم منفعل) الدكتور سامى مش موجود . دا كل اللى أقدر أقوله. وعلشان ما اضيعش وقت حضرتك بشكل غريب أقول لك أورفوار . . أو . . آديو . . (يتحرك)

فيفى — فيـه عيـانين بره منتظرين الدكتور مين رايح يشوفهم .

نجيب — ما اعرفش

فيفى — الدكتور سامى ما قالش مين يشوف العيانين ؟

نجيب — مفيش هنا عيانين

فيفى — فيـه

نجيب — مفيش

فيفى — فيـه

نجيب — مفيش

فيفى — بقول لك فيه برة فى الصالة وفى أود الانتظار .

نجيب — بقول لك مفيش هنا عيانين .

فيفى — طيب روح شوف بعينك بره!

نجيب — أنا ما أكدبش نفسى وأصدق عينى . مفيش فى العيادة بل فى العالم كله دلوقت غير شخص واحد بس اقدر أعترف بصحيح انه عيان

فيفى — مين هو ؟

نجيب — المخلوق اللى واقف قدامك

فيفى — انت بتقول انك حكيم مش عيان

نجيب — عيان

فيفى — مش باين عليك

نجيب — هو يعنى علشان ما أكون عيان لازم يشيلونى على نقالة ! .

فيفى — وعيان بأيه ؟

نجيب — وأنا مجنون أقول لك أنا عيان بأيه ، وحاسس بأيه؟ مستحيل أقول ، ولو شنقونى

فيفى — ليه بقا ؟

نجيب — كده . ما أقولش أبداً (لحظة صمت)

فيفى — (تنظر اليه قليلا) أحسن برده ما تقولش

نجيب — أنا نفسى ما يمكنش أقول

فيفى — أيوه ما تقولش

نجيب — ما أقولش أبداً

فيفى — أيوه كده

نجيب — أيوه

فيفى — نرجع للموضوع . الدكتور سامى ماقالش حايرجع هنا امتى ؟

نجيب — أؤكد لك لو قلت لك أنا عيان بأيه مستحيل تصدق

فيفى — قلت لك خلاص ماتقولش ، انتهينا

نجيب — علشان كده انا ما يمكنش اقول

فيفى — ما تقولش

نجيب — أيوه ما أقولش

فيفى — ايوه كده

نجيب — أيوه .

فيفى — إذا كان الدكتور سامى مش راجع دلوقت أقدر أسيب له كلمة . . . (فجأة تضع يدها على ضرسها متألمة) آه . .

نجيب — (فى لهفة) مالك ؟

فيفى — (تخرج منديلها وتضعه على فمها) سنتى .

نجيب — (فى اهتمام وقلق) بتوجعك ؟ ؟

فيفى — قوى .

نجيب — (يهرول فى الحجرة كأنه يبحث عن شىء) فين . فين ؟ !

فيفى — بتبحث عن ايه هناك . سنتى هنا (تشير الى فمها)

نجيب — أيوه فاهم . أنا ببحث عن الدوا . فين الدوا . أولا إيه هو الدوا بالضبط ؟ على كل حال أنا لازم أشوف لك طريقة . لانى مقدرش أشوفك متألمة من أى شىء ... فين التمرجى ؟ فين الدكتور ؟ انت لازم لك واحد دكتور حالا . . .

فيفى — انت مش بتقول انك دكتور ؟

نجيب — آه . أيوه . أيوه برضه . لكن حتى على فرض انى دكتور ما اقدرش أعالجك إنت .

فيفى — ليه ؟

نجيب — مقدرش أقول لك ليه . المهم دلوقت إيه اللى فى امكانى أعمله علشانك ؟ ! سنتك بتوجعك قوى ؟

فيفى — ايوه . دلوقت بس وجعتنى مش عارفه ايه ؟

نجيب — وريني افتحى بقك . فين السنة دى .. ؟ (تفتح فمها فتظهر اسنانها) ؛ أولا ده ضرس مش سنة . علشان تصدقى انى دكتور . ثانيا فين هى الاسنان؟ أنا مش شايف غير صفين لولى من الغالى ! ! انت يلزمك واحد جواهرجى مش واحد حكيم .

فيفى — لأ . أرجوك . ضرسى بيوجعنى . شوف لى أى علاج حالا ...

نجيب — علاج زى إيه ؟

فيفى — مش أنا طبعا اللى أقول لك .

نجيب — أصل أنا بس مش حكيم أسنان . . .

فيفى — أمال حكيم ايه ؟

نجيب — (فى تردد) حكيم . . . (ينظر الى عينيها الساحرتين) عيون . أيوه أنا حكيم عيون . . . لأنى أفهم فى

العيـون . . . ودرست العيـــون . . . وقاسيت من العيون . . .

فيفى — لكن احنا دلوقت فى الاسنان . واللى بيوجعنى ضرسى .

نجيب — تأكدى ان ضرسك عزيز على قوى . . . لكن بقا مع الأسف . . .

فيفى — اسمع يادكتور . أنا أعرف ان الألم دايما جاى من عصب الضرس لما الواحد ياكل حاجة متلجة . . . ولذلك أى مسكن بسيط . .

نجيب — (بسرعة) أيوه مسكن . عليك نور . أهو ده الدوا اللازم . بس كان تايه عن بالى . انما بقى المسكن ده يعنى الواحد يتعاطاه سفوف . . والا معلقة شوربه قبل الأكل . والا ايه . . ؟

فيفى — (تنظر اليه مليا) انت يظهر انك مش دكتور أبداً .

نجيب — دكتور فى العيون بس يا افندم .

فيفى — ولا حتى فى العيون .

نجيب — الله يسامحك . المهم عنـــدى ان ألمك يزول بأى

طريقة . . أنا مصرح لك : اشتميني . اضربيني . أنا أفتكر ان أحسن مسكن هو انك تشغلى نفسك عن الألم ببهدلتي ولعن أبو خاشي..أظن دى أحسن طريقة .

فيفى — لكن ده مش علاج طبي .

نجيب — مش ضرورى العلاج يكون طبي . مش أنا حكيم.. لكن أؤكد لك إن البلاوى التقيلة ما تجيش إلا من تحت راس الحكما .

فيفى — (فى سخرية) انت حكيم مدهش !

نجيب — جايز . . إنما الأصح انى بنى آدم متألم دلوقت بشكل مدهش .

فيفى — مش باين عليك أبداً .

نجيب — ما هو برده ده من سوء حظى .

فيفى — ومع ذلك كونك انت كان متألم داشيء مايهمنيش .

نجيب — وانت ايه اللى بيهمك ؟ !

فيفى — المهم عندى :حاجة تسكن ضرسى.

نجيب — ضرسك اسه بيوجعك ؟

فيفى — أيوه .

نجيب — خالص ؟

فيفي — خالص .

نجيب — أحسن .

فيفي — ازاى أحسن ؟

نجيب — علشان تانى مرة تحرمى الوقوف قدام جروبى تاكلى « جلاس » . . . توجعى ضرسك وتموتى الناس !

فيفي — (فى دهشة) وعرفت ازاى انى أكلت جلاس قدام جروبى ؟

نجيب — حاجة بسيطة . . .

فيفي — لازم شفتنى قبل دلوقت بشويه .

نجيب — لأ .

فيفي — امال عرفت ازاى ؟

نجيب — ما تعرفيش انى اقدر اقرأ كل شىء فى فكرك وفى ضميرك وفى قلبك ؟

فيفي — حكيم روحانى حضرتك ؟

نجيب — بالضبط ؟

فيفي — (فى تهكم) أظن زى ما انت حكيم عيون ؟

نجيب — أحسن شويه .

فيفى — طيب إقرأ اللى فى ضميرى .

نجيب — (يقف وقفة صناعية وينظر اليها مليا ثم يتنحنح) فى ضميرك انى شخص ضيع وقتك بشكل غريب .

فيفى — كداب .

نجيب — (فى فرح) صحيح ؟

فيفى — ما تسألنيش . العالم الروحانى الحقيقى ما يسألش الزبون .

نجيب — بدى اطمئن .

فيفى — مش من وظيفتك انك انت اللى تطمئن ياحضرة الساحر العجيب ؟

نجيب — اؤكد لك انك ألطف انسانة شفتها.

فيفى — أنا مش عاوزه تقرأ لى اللى فى ضميرك انت !

نجيب — عندك حق . اللى فى ضميرى انا مفهوم طبعاً . وسحرك انت بس اللى قدر يكشف ضميرى .

فيفى — احنا فى سحرك انت ؟ !

نجيب — (مرحا) وأنا لى سحر ؟ !

فيفى — انت اللى بتقول .

نجيب — (متذكرا) آه . . .

فيفى — قريت ايه كان فى فكرى ؟

نجيب — (ناظرا اليها مليا) انت مدهشة !

فيفى — دا شىء مش فى فكرى طبعا .

نجيب — انت مش بسيطة أبدا .

فيفى — ومين بسيط فى الزمن ده ؟

نجيب — أنا بقرأ فى قلبك كلام يخوف .

فيفى — يخوف ليه ؟ ويخوف مين ؟

نجيب — يخوفنى .

فيفى — يخوفك انت ؟ . انت كل حاجة تحشر نفسك فيها حتى قلبى ؟

نجيب — ياريت أقدر أنحشر فى قلبك !

فيفى — (تبتسم) ايه بقى اللى خوفك ؟

نجيب — أولا بصيت فى قلبك لقيته فاضى . أفضى من جيب نجيب من قبل عشر دقائق !

فيفى — كداب .

نجيب — ازاى؟! قلبك مش فاضى ؟

فيفى — لأ . .

نجيب — مشغول ؟

فيفى — طبعا .

نجيب — (فى فرح) كويس. تسمحى لى بقا أسألك سؤال واحد؟

فيفى — (فى تقطيب) أنا عارفة السؤال الواحد ده وما أسمحش به أبدا .

نجيب — لأ . أعملى معروف أنا محسوبك ، متجيش لغاية النقطة الحساسة دى وتعاكسينى .كلمة واحدة يتوقف عليها مستقبل حياتى .

فيفى — كلمة ايه ؟

نجيب — مين هو . . ؟ . . . مين هو السعيد اللى . . . . ؟

فيفى — مستحيل . يظهر انى تساهلت معك فى الكلام أكتر من اللازم . . عاوز كمان تعرف أسرارى الخصوصية ؟ !

نجيب — وماله ! انت أولا أجمل وأذكى وأشجع آنسة مصرية عرفتها .

فيفى — مش عاوزه تقريظ من فضلك .

نجيب — تقريظ ؟ دى حقـائق . أنا عاوز أقول لك انك زى ما ظهر لي واحده مش بسيطة من بتوع زمان. انت واحده فاهمه كل شيء فى الدنيا . تعليم وتهذيب وذكاء . بالطبع دى اكبر قوة وأعظم سلاح فى يد الست تقدر تعيش به فى وسط العفاريت . ايه اللى يهم واحدة زيك دلوقت . انهـا تكون صريحة مع واحد زيى ! !

فيفى — ما تبلفنيش من فضلك .

نجيب — مش بلف أبداً والله .

فيفى — عاوزنى اكون صريحة فى ايه ؟

نجيب — أولا أنا مش عاوز أعرف انت مين . . ولا ماركة أتوموبيلك ايه . . ولا ساكنة فين !

فيفى — امال عاوز ايه !

نجيب — عاوز اعرف بكل صراحة . . . فاهمه بكل صراحه مين هو المخلوق اللى شاغل قلبك !

فيفى — واحد من الناس .

نجيب — مفهوم . قصدى مين هو يعنى ؟

فيفى — وايه يهمك ان كان زيد والا عمرو !

نجيب — (فى تردد) هو موجود ؟

فيفى — طبعا على قيد الحياة .

نجيب — (متردد) لأ . قصدى موجود . . . هنا ؟ . . !

فيفى — أيوه موجود فى مصر .

نجيب — (خائفا) قصدى كمان يعنى . . . . . . بس جاوبينى بالصراحة . فاهمه بكل صراحة :هوموجودهنا فى الأودة دى والا لأ ؟

فيفى — (مندهشة) سؤال غريب!

نجيب — عاوزالصراحة ، هوموجودقدامك دلوقت والا لأ !؟

فيفى — طبعاً لأ .

نجيب — (يحاول الهدوء) آه . . . . . .

فيفى — (تلاحظ تغيره) مالك ؟

نجيب — لأ ما فيش حاجة أبداً . يعنى قصدك أنه واحد تانى...مش موجودهنا ؟

فيفى — طبعاً .

نجيب — (يطرق) آه . . . . . .

فيفى — (تنظر اليه) زعلت ؟

نجيب — (يرفع رأسه) لأ مافيش زعل أبدا .

فيفي — أظن أنا جاوبتك بصراحة زى أنت ما طلبت تمام ؟

نجيب — (فى اطراق) أيوه تمام . مرسى .

فيفي — أقدر أقول لك كمان إذا كنت عاوز إيضاح أكثر من كده انه خطيبي .

نجيب — مش مهم .

فيفي — وانه حكيم زيك لكن يمكن يعرف صنعته أحسن منك شويه .

نجيب — طبعاً .

فيفي — أقدر أقول لك ..انك يمكن تعرفه .

نجيب — جايز .

فيفي — وانه ربما يكون صاحبك .

نجيب — زى بعضه .

فيفي — تحب تستعلم عن حاجة ثانية كمان ؟

نجيب — لأ خلاص متشكر .ده كل اللى أنا كنت عاوز أعرفه. نهارك سعيد (ينحنى ويتناول سيجارته التى القاها على الارض ويمسحها فى كمه ويضعها فى فمه ، صمت طويل ...)

نجيب — نهارك سعيد (يتجه الى الباب ليخرج)

فيفى — (تنظر اليه باسمة وعندئذ تتحرك نحو الباب الآخر) ياعوضين !،
(تخرج)

نجيب — (لا يزال يفكر) ..

سامى — (داخلا من الباب الواقف امامه نجيب) انت لسه هنا .
لسه هنا ومعاك جنيه ؟ ! مارحتش ليه تبحث عن
صاحبتك ؟

نجيب — (ينظر اليه ولا يجيب) ....

سامى — (يترك نجيب ويهرع باحثا) فيفى ... (لنجيب) فيفى
خطيبتى هنا ماشفتهاش ؟

فيفى — (تدخل) سامى !

سامى — أنا يظهر رحت لك من هنا وانت جيتى من هنا .
تعالى أولا لما أقدم لك نجيب صاحبي وصديقى
وجارى فى السكن (يقدم أحدهما للاخر) خطيبتى ..

فيفى — (بتهكم) تشرفنا .

نجيب — (لا يجسر على النظر اليها) تشرفنا يا افندم .

فيفى — حضرته طبعا حكيم زيك ياسامى .

سامى — ابدا ده موظف مهم .

فيفى — (لنجيب فى تهكم) كده ؟ !

سامى — وفضلا عن ذلك معروف فى كل مكان انه من أظرف شخصيات البلد ، ما يغركيش انه واقف كده مبلم زى اللى خطفوا محفظته . ده بس علشان حصلت له حادثه من مدة نصف ساعة .

فيفى — حادثة ايه لا سمح الله ؟

سامى — شاف واحدة فى اتوموبيل قدام جروبى بتاكل جلاس . . .

نجيب — (بسرعة) قصده حادثة أتوموبيل . كان حايحصل تصادم .

سامى — بلاش كدب يا نجيب .

فيفى — وجرى ايه ؟

سامى — مافيش تصادم ولا حاجة الحكاية كلها انه بيحب . .

نجيب — (فى حيرة) كلام ايه ده يا سامى ؟

سامى — فيفى «سبونز» ماتخافش . هو الحب عيب ؟ مش كده يا فيفى ؟ بدليل اننا احنا حبينا بعض .

فيفى — طبعا ياسامى.

نجيب — (يدير وجهه ويتحرك) نهاركم سعيد !

سامى — الله انتظر . قل لنا نويت على إيه . احنا لازم نساعدك ونشوف لك طريقة . مادمت أول ماشفتها اتلخمت وغرقت فى شبر ميه ولا عرفتش هى مين ولا ساكنة فين؟فأظن مش لطيفة اننا نسيبك كده وحلان لشوشتك .

نجيب — أرجوك ياسامى تريح نفسك من جهتى !. .

سامى — انت مكسوف تقول انك بتحب ؟

نجيب — وبعدين معاك ؟ !

سامى — انت مش قايل لى أبلغ عن وفاتك لأن عينيها قتلتك ومت خلاص وانضربت بالرصاص ولا تقدرش تعيش من غيرها . حصل والا ماحصلش ؟

فيفى — للدرجة دى ؟

نجيب — كلام .

فيفى — طبعا كلام !

نجيب — والدليل على كده انى عايش أهوه كويس بصحة

جيدة اربعة وعشرين قيراط !

مى — دا من حسن الحظ .

سامى — (وهو يخلع جاتته ويرتدى معطف العمل) ما تصدقيش!.. شوفى وشه أصفر ازاى . أنا أراهن ان ما كان وزنه نزل النص .

نجيب — (صائحا) يا سيدى مالكش دعوى بوزنى اعمل معروف ! انت حد مسلطك على النهارده ؟ ! !

سامى — شوف انت بقيت عصبى ازاى ! مايصحش توصل حالتك للدرجة دى وأسيبك .

نجيب — وعاوزمنى ايه بقا انت دلوقت ؟

سامى — أشوف لك طريقة حالا . أنا كنت الاول مستعجل ودلوقت فضيت لك . اسمع: أحسن حل انك تروح «جروبى» وتسأل . . .

نجيب — أسأل عن ايه ؟

سامى — عن الست صاحبة الاتوموبيل الفخم اللى كانت بتاكل جلاس يمكن تكون معروفة هناك .

نجيب — طيب وان عرفتها يجرى ايه فى الدنيا ؟ ايه اللى راح يتغير فى حياتى ؟

سامى — ايه التغفيل ده ؟ ان عرفتها تبقى خلاص المسألة انحلت ، تبقى نجحت يا عزيزى واهنيك واستحق منك الحلاوة . . مش كده والا ايه يافيفى ؟

فيفى — (باسمة) بالتأكيد !

نجيب — (خافتا وهو ينظر اليها) شىء غريب !

سامى — يلله طيران على جروبى . ماتضيعش دقيقة واحدة

نجيب — (يتحرك) حاضر . نهاركم سعيد .

سامى — (بسرعة) انتظر يانجيب (يدنو منه ويهمس اليه) اسمع . . انت مش لازم لك كمان فلوس ؟

نجيب — لأ .

سامى — عجيبه ! لأول مرة فى حياتك الفلوس مش لازماك !

نجيب — (يخرج الجنيه من جيبه) خد ده كمان مش لازمنى .

سامى — (فى دهشة) مش ممكن !

نجيب — (يعطيه الجنيه) لأول مرة فى حياتى أسلف فلوس !

سامى — قصدك : ترد السلف .

نجيب — الاثنين واحد . نهارك سعيد .

سامى — اسمع ورايح تقابلها ازاى وانت مامعكش قرش ؟

نجيب — (صائحا) أقابل مين ؟ مين هى اللى أقابلها ؟ ماتقولش الكلام ده بقا احسن ما يحصلكش طيب . انا مش مقابل حدا أبدا. سيبنى أعمل معروف بقا خلينى أروح لأشغالى . أنا واحد عندى شغل فى الوزارة وانت النهار ده ضيعت وقتى النفيس !

سامى — وقتك النفيس (يلتفت الى فيفى) بقول لك أصبح عصبي . ما كانش كده ابداً .

فيفى — (لنجيب فى تهكم خفى) اشرب فنجان ينسون دافى يا نجيب بك أعصابك تستريح .

نجيب — (ينحنى) أشكرك !

سامى — صحيح . الينسون الدافىء ده مدهش .

نجيب — حاضر ! حا اشرب ينسون دافى .

فيفى — وحمام سخن قبل النوم .

نجيب — حاضر .

سامى — صحيح الحمام السخن قبل النوم مدهش .

نجيب — آخد حمام سخن !

فيفى — وخد بعد كده . .

نجيب — إيه تانى ، دش بارد كمان ؟ ! اعملوا معروف كفاية. اسمحوا لى أروح لحالى .

فيفى — « الباكار » بتاعتى تحت تقدر توصلك .

نجيب — ممنون ، أنا ما اركبش لا باكار ولا دوكار .

سامى — سيبيه يمشى على رجليه . ودا وش نعمة . . .

فيفى — علشان أظن البك مستعجل . احنا يظهر ضيعنا وقتك النفيس يا نجيب بك ؟ !

نجيب — بشكل غريب !

سامى — (يلتفت اليه مقطبا) ازاى ؟

نجيب — (صائحا منفجرا) أقسم بالله العظيم لو تكلمت كلمة زيادة ، لاطربأ عليك العيادة وزى ما ترسى . أنا لا قابلت ست فى جروبى بتأ كل جلاس ولا سم مارى . . والحكايه ملفقة من أولها لآخرها علشان ألطش منك جنيه . ولو أسمعك تجيب لى سيرة الست دى مرة ثانية أنا أضربك بالرصاص !

سامى — الرصاص اياه اللى انضربت به النهارده ؟ !

نجيب — أنا باكلمك جد . وأنت الجانى على نفسك .

سامى — انت جرى لك إيه يا نجيب . ؟

نجيب — أنا متأسف أكلمك باللهجة دى قدام الست. لكن أنا مضطر (لفيفى) ما تأخذنيش !

فيفى (باسمة) خد راحتك فى الكلام .

سامى — معذور ! أنا مش قادر أفهم يا نجيب ازاى تيأس للدرجة دى ؟ احنا نبحث لك عنها ياسيدى من تحت الارض. بس اهدأ وروق دمك وكون مطمئن . دى مسألة فى غاية البساطة . أنا أتعهد لك وأكون مسئول ...

نجيب — أصل المصيبة انك ما بتفهمش عربى أبداً. دماغك متركبة شمال. أعمل لك إيه ؟ الأمر ومافيه ياسيدنا الافندى ان دى حكاية مالهاش أساس بالمرة . فهمت كلامى ؟ . يعنى لا كان فيه ست ولا جلاس ولا أتوموبيل .

سامى — مفهوم . لأنك ضيعت ده كله بلخمتك .

نجيب — مافيش فايدة !

سامى — لأنك انت لما تحب . . .

نجيب — (مقاطعا) قلت لحضرتك مافيش حب !

سامى — كده ؟ !

نجيب — تصدق ما تصدقش انت حر . أولا أنا ماأقدرش أدخل جروبى لأن مرسيل اللى واقف على البار له فى ذمتى ٢٠ جنيه من حساب وغيره . . .

سامى — حتى البارمان اللى واقف على البار ؟ . والله أنت لو دخلوك الجنة برده تستلف من سيدنا رضوان اللى واقف على الباب !

نجيب — ما حدش له بى شأن .

فيفى — طبعا ما اناش شأن أبدآ .

نجيب — على كل حال . يكون فى معلومكم . انى ما أحبش الست اللى كانت بتاكل جلاس قدام جروبى . ما أحبهاش . أنا حره ماأحبهاش أبدآ . حد شريكى؟ بالعكس أنا اكرهها دلوقت زى ما اكره فاتورة الحساب ! فاهمين . . ما احبهاش . . ما احبهاش

سامى — اقطع دراعى ان ما كان ده هو الحب .

فيفى — (ضاحكة و تقول بصوت خافت) مسكين يا نجيب !

« ستار »

الفصل الثانى

الشقة التى يسكنها نجيب بشارع قصر النيل : صالون بسيط حسن الذوق . باب فى الصدر وباب فى الجهة اليمنى صغير وباب بلكون فى الجهة اليسرى . منضدة كبيرة على شكل صندوق فى وسط الصالون . وعليها غطاء فلا يدرك الرائى لاول وهلة أنها صندوق . تليفون على منضدة اخرى صغيرة . وجراموفون على منضدة ثالثة كذلك . مرآة فى الحائط

نجيب — (أمام المرآة بالقميص والبنطلون يربط الكرافته . يدق جرس باب الشقة . . . فيمتقع نجيب ويسرع الى وسط الصالون) . جرس الخطر . ! (ثم يتجه الى المنضدة التى كالصندوق ويرفع غطاءها فيفتح الصندوق فيدخل فيه ويتمدد ويغلق عليه الغطاء . وعندئذ يدخل عبد الله من باب الصدر) .

عبد الله — (فى يده ورقة) سى نجيب بك ! يا سى نجيب بك اظهر جنابك وبان ، وعليك الأمان ! مفيش حد من ايامهم . دا أنا عبد الله البواب .

نجيب — (يرفع الغطاء ويظهر من الصندوق ويظل لحظة يرى عبد الله بنظرات شزراء ثم ينفجر) انت مش عبدالله البواب ، انت عبد الله الجحش . . . حضرتك مش ناوى تبطل اللعب فى جرس الخطر ؟

عبد الله — نسيت .

نجيب — يعجبك كده تخلى دمى يهرب من غير مناسبة ؟

عبد الله — حصل خير .

نجيب — (يرتمى على المقعد) اجرى بقى شوف لى كباية لمون بالثلج .

عبد الله — وفين هو اللمون والثلج ؟

نجيب — تصرف ياأخى . بس شاطر تعكر مزاجى . . شىء يجنن .

عبد الله — هات جنابك قرش نشترى به .

نجيب — بتقول إيه ؟

عبد الله — قرش .

نجيب — اسحب كلمتك بسرعة .

عبد الله — مافيش حد دلوقت راضى يبيع لنا شكك .

نجيب — طيب خلاص اسكت . صرفنا نظر . لكن الحق مش عليك . الحق على أنا اللى أسكن فى عمارة فيها بواب نتن زى حضرتك . . طول عمر البوابين تسلف السكان وأنت مش راضى تطلع من جيبك قرش واحد نجيب به ثلج .

عبد الله — تصدق بالله ياسى نجيب بك ؟

نجيب — مصدق بالله انك بارد .

عبد الله — أبدا . وشرفك لو تعرف العذر . دا أنا مخصوص طالع لجنابك علشان أطلب . .

نجيب — لا . أقصر الشر . تطلب ؟ إيه أنت انهبلت ؟ اسكت بقا خلاص . لا تطلب منى ولا أطلب منك . خلينا كده حافظين مراكزنا .

عبد الله — أنا على كل حال ما أنساش فضلك على .

نجيب — أيوه كده اتصلح اعمل معروف (يتناول الجاكتة من على مقعد ويلبسها)

عبد الله — بس . . .

نجيب — (يقاطعه) لا ، فى عرضك مافيش بس ! ماتبقاش

زى القطط تاكل و تنكر . أنت لسه امبارح واصلك
منى نص ريال .

عبد الله — خليهم النهارده ريال .

نجيب — واجيب لك منين ؟ هو انت ربنا مشيعك دلوقت
علشان تتسبب فى نكدى ؟

عبد الله — دا أنا يا بيه حايش عنك بلاوى كتير .

نجيب — طيب ما تحوش نفسك عنى شويه دلوقت .

عبد الله — والله ان ما كنت أنا موجود تحت لكان أصحاب
الديون طلعوا هربدوا البيت . ولا كان نفع فيهم
جرس خطر ولا صندوق ولا أى حيلة من حيلة
دى ! . دا وكيل صاحب الملك كل يوم والثانى عايز
يقابلك علشان أجرة الشقة المتأخرة وأنا أوزعه
وأقول له أنك مسافر . وكل ما حد غريب يسأل عن
حضرتك أقول له مش موجود . أمال فكر جنابك أنا
قاعد تحت أقشر بصل ؟

نجيب — كل ده كويس لكن بقا ..

عبد الله — لكن كله من قلة البخت .

نجيب — انت لآخر قليل البخت ؟

عبدالله — ربنا أعلم بحالى .

نجيب — علشان عاوز نص ريال ؟

عبدالله — نص ريال . ربع ريال . اللى يطلع من ذمتك .

نجيب — انت فاهم ذمتى دى جراب أطلع منه أنصاص ريالات وأرباع ريالات ؟

عبد الله — بقى ما فيش النهارده جبر خاطر ؟

نجيب — ربنا أعلم بحالى .

عبد الله — النهارده أول الشهر .

نجيب — أول الشهر كان الصبح .

عبد الله — ودلوقت ؟

نجيب — دلوقت اسمه آخر الشهر .

عبد الله — كده بالعجل ؟

نجيب — النتيجة الرسمية بتاعتى كده . أول الشهر يبتدىء من الساعة ٩ صباحا لغاية الساعة ١١ والدقيقة ٤٥ يعنى على مايضرب مدفع الضهر أكون شطبت. طبعاً . أنت فاكر ايه ؟ احنا ما عندناش فلوس

تبات لثانى يوم .

عبد الله — على كده جنابك رايح تعمل إيه فى دى ؟

(يقدم الورقة التى معه)

نجيب — ايه دى ؟

عبد الله — فاتورة حساب

نجيب — هس! . ماتسمعنيش كلمة حساب ، إياك تنطق الكلمة دى فى بيتى ، أنا مؤمن على حياتى ضد الكلمة دى .

عبد الله — دا خريستو البقال .

نجيب — ما اعرفوش .

عبد الله — عاوز يقبض .

نجيب — قل له بلاش عبط .

عبد الله — له ٦٥٠ قرش استجرار الشهر اللى فات . منهم ٣٠٠ قرش سلفة نقدية و ٢٠٠ قرش باقى الشهر اللى قبله و ١٥٠ قرش . . .

نجيب — اسكت أعمل معروف . ما فيش فايدة . ربنا خلق لى طبل ودان ما تلقطش الحساب .

عبد الله — الخواجه حلف عمره ما يشكك حضرتك .

نجيب — حلف بإيه ؟

عبد الله — حلف بدينه قدام بوابين الحتة . . .

نجيب — أنه ما يشككنيش ؟

عبد الله — ابداً .

نجيب — (يغنى) قال ايه حلف ما يشككنيش . . قال إيه حلف . . (فجأة ينفجر فى غضب) أقسم بالله الذى خلق السلف نعمة للناس انى لا اتعامل مع الوغد خريستو ده لاشكك ولا نقدية . خلاص . مبسوط ؟

عبد الله — و نجيب لوازمنا منين ؟

نجيب — شوف بقال تانى . هو بقى ما فيش فى مصر غير خريستو ؟

عبد الله — ما فيش غيره . كافة بقالين الحتة عرفتنا . بقى لنا سنة كل شهرين نغير بقال .

نجيب — بقى احنا خلصنا بقالين قصر النيل كلهم ؟

عبد الله — خلصناهم كلهم ودوبناهم فى عرق العافية .

نجيب — مافيش بقال فتح جديد ؟

عبد الله — ابدا . أنا واخد بالى طيب من كل دكان يفتح جديد

نجيب — شيء يجنن ! والعمل ايه بقى دلوقت ؟

عبد الله — أحسن طريقة ندفع لخريستو قرشين من أصل المطلوب ونرجع له .

نجيب — نرجع له .مش ممكن...أنا حلفت خلاص . ما يمكنش.

عبد الله — خريستو برده مهاود ابن حلال أحسن من غيره .

نجيب — انت مجنون . مستحيل . وقع مني يمين ..

عبد الله — ان الله غفور رحيم .

نجيب — حتى اليمين نقعد نبعزق فيه . . ؟

عبد الله — معلهش برده أحسن من البهدلة نراضيه ونرجع له .

نجيب — انا لله وانا لخريستو راجعون .

عبد الله — ندفع له النهارده ٢٠٠ قرش .

نجيب — ٢٠٠ إيه ؟ . .

عبد الله — ان ما كانش النهارده يكون بكرة .

نجيب — وان ما كنش بكرة ؟

عبد الله — يكون بعده .

نجيب — دا كلام جميل . لما انت تعرف تسمعنى الكلام الحلو ده ساكت ليه من الصبح ! سبحان الله !

انزل بقى خلينى آخد ٥ دقائق استراحة .

عبد الله — (فى تردد) فيه موضوع تانى .

نجيب — موضوع مفرح من فضلك ؟

عبد الله — مفرح قوى .

نجيب — خير ، قل بسرعة .

عبد الله — الربع ريال لازمنى ضرورى .

نجيب — (شزرا) دا الموضوع المفرح قوى ؟

عبد الله — ما هو اصل أنا كنت الأول طالب من جنابك نص ريال ، لكن بقى . .

نجيب — لكن بقى مراعاة للحالة الحاضرة عملت لى تنزيل ٥٠ فى المابة . مفهوم .

عبد الله — أنا قلبى دايما على جنابك .

نجيب — اشكرك على احساساتك .

عبد الله — (يشير الى جاكتة نجيب) أهرش جنابك فى جيب الجاكتة .

نجيب — (ينهض ويخلع جاكتته ويقذف بها اليه) خد اهرش فيها بمعرفتك .

عبد الله — (يتلقاها ويبحث فى جيوبها جميعها) اللى ما فيها برغوت نقدية !

نجيب — (جالسا) علشان تصدق .

عبد الله — (ينظر اليه فى ارتياب) أمال جنابك نازل بره دلوقت ازاى ؟

نجيب — ومين قال لك انى نازل ؟

عبد الله — جنابك مش نازل النهارده ؟

نجيب — انزل ازاى ؟ عينيك كلها نظر .

عبد الله — يعنى جنابك حاتفضل محبوس هنا ؟

نجيب — قسمتى .

عبد الله — لحد امتى .

نجيب — لحد ما تسلفنى انت ربع ريال .

عبد الله — كويس ! لأمش ضرورى بقى نزول جنابك.اقعد لحد ما يفرجها الكريم من ناحية ثانية (جرس التليفون يدق) اياك ده الفرج.

نجيب — (بلا حراك) عشم ابليس فى الجنة .

عبد الله — مين عارف ؟

نجيب — مش منظور أن مدير البنك الأهلى يطلبنى فى التليفون علشان يقول لى أمرنا لك بخمسين جنيه! على كل حال روح انت شوف مين.

عبد الله — (يتجه الى التليفون) ياسيدنا الحسين .

نجيب — ان كان واحد من اياهم ارمى السماعة على طول !

عبد الله — (يرفع السماعة) آلو . . آلو . . مين نجيب بك حاضر (يلتفت الى نجيب) دى واحدة ست عاوزه حضرتك .

نجيب — (ينتفض)ست.. (ينهض ويهرع الى التليفون)آلو. افندم . . آه . . هو انت ياسوسو ؟ نعم عاوزة ايه ؟ . مابظهرش ؟ طبعا فيه سبب مهم . . لأمش زعلان منك.أنا زعلان من نفسى . لأ مش نازل النهارده . . لأنى منحاش . . منحاش فى البيت . اللى حايشنى ؟ سبب مهم . (يبعد فمه عن البوق ويخاطب عبد الله) أقول لها على السبب يا سى عبد الله (يعود الى التليفون) لأ ما أقدرش النهارده . . متأسف . . اورفوار . . (يضع السماعة

ويجلس وهو يقول لعبد الله) صـدقت ؟ قلت لك ده مش مدير البنـك الأهـــلى تقول لى لأ . . مافيش فايدة .

عبد الله — (بعـد لحظة صمت) بقى مافيش مع حضرتك ربع ريال؟

نجيب - (فى صبر عجيب) ان كان مع حضرتى ٣ صاغ كنت زلت . عاوز أفهمك أكتر من كده ؟

عبد الله — (فى لحظة تفـكير) جنابك برده تقدر تجبر بخاطرى .

نجيب — (فى اهتمام) ازاى بقايا شاطر؟

عبد الله — المطبخ فيه كروانه نحاس تساوى لهـا نصف ريال .

نجيب — بس كده ؟

عبد الله — وفيه كمان ـــ لحوق كويس يجيب له ٧ قروش صاغ .

نجيب — كويس . وأنا آكل فى ايه ؟

عبد الله — فى اللوكانده .

نجيب . — ياسـيدى . . ياسـيدى ! !

عبد الله — محمد السفرجى طفش . ومـــين اللى رايح يطبخ لجنابك . . مفيش غير اللوكانده.

نجيب — (فى تهكم خفى) الـكونتننتال !

عبد الله — اللى تستحسنها .

نجيب — تعجبنى .

عبد الله — وأكل اللوكاندة على كل حال أحسن من تلكليك محمد السفرجى اللى يقرف الكلب .

نجيب — طبعا . لكن بقى يافصيح اللوكاندة دى بلاش والا بفلوس ؟

عبد الله — شكك لحد أول الشهر

نجيب — يا مسكين يا أول الشهر . . أول الشهر ده لو كان جمل ، كان زمانه وقع من طوله مغشيا عليه !

عبد الله — وإيه الرأى بقى ياسى نجيب بك ؟

نجيب — اللى تشوفه جنابك (جرس التليفون يدق)

عبد الله — التليفون !

نجيب — تعالى شوف مين .

عبد الله — (يمسك السماعة) آلو . . مين ؟ (لنجيب) واحده ست برده .

نجيب — عاوزه إيه دى كمان؟ . هات وريني (يأخذ السماعة)آلو .

مين ؟ حســـــنية ؟ أفندم . . عاوز انى ضرورى ؟
مش ممكن . ما أقدرش أنزل النهارده . سبب
مهم . منحاش . . أيوه منحاش . . برده لازم
أجيلك حالا فى تاكسى ؟ طيب انتظرى على
التليفون لحظة (يلتفت الى عبد الله) نصف ريال
سلف يا عبد الله بك !

عبد الله — منين ؟

نجيب — إبحث فى أى حته . . لازمنى ضرورى اعمل
معروف .

عبد الله — تعمل به ايه جنابك ؟

نجيب — أجرة تاكسى يا مغفل .

عبد الله — أنا ورايا شغل تحت مش فاضى . (يتحرك للانصراف)

نجيب — (يبصق نحوه) ما أنا برده عارفك ندل خسيع !
(وفى الحال يتجه الى البلكون فى الجهة اليسرى ويقف
ببابه ويرفع رأسه الى أعلى ويصفر) يا مصطفى . . .
يا مصطفى . . سيدك سامى لسه ما رجعش من
العيادة ؟ لسه ؟ . طيب احدف لى حالا نص

ريال وحياة أبوك . مافيش ازاى ؟ نص ريال واحد لا غـير يا دون ما تعطلنيش . اخص على اللى عملكم خدامين . (يدخل يائسا) شىء يجنن . (يمسك السماعة) آلو .. اسمعى يا حسنية .. ما فيش فايده أبداً . تعالى انت بتاكسى . مستحيل؟ طيب ياعزيزتى أورفوار . (يضع السماعة فى الحال)

عبد الله — خليك جنابك فى بيتك برده أحسن !

نجيب — (فى نظرة شزراء) أحسن فى ايه ؟

عبد الله — جنابك كنت حاتدفع للتاكسى النص ريال اللى احنا لسه مش عارفين نعتر عليه !

نجيب — طيب أسكت . مش عاوز منك كلام ! قسما بالله العظيم ما تنطق كلمة واحدة زيادة الا أقوم أأكلك علقة تساوى ٣٠ قرش !

عبد الله — ٣٠ قرش ! دى ولا أكلة الحاتى الكبابجى ! طيب قابل ،بس ادفعهم .

نجيب — تفضل انزل . وخدها من قصيرها . الا أنا دلوقت

العفاريت بتلعب قدامى . .

عبد الله — لا ربنا يستر . (يشير بالسلام ويخرج)

نجيب — (يرتمى على المقعد) مافيش نزول خلاص . أنا لازم أعود نفسى على الوحدة وأعمل زى غاندى واحتقر العالم ده كله اللى ماشى بالفلوس . سوسو تحبنى علشان الفلوس . حسنية عاوزانى بالفلوس . آدى الحياة كلها . فيها ايه غير كده ؟ وكداب اللى يقول فيه حاجة اسمها عواطف حاف عند مخاليق الله المصنوعين من وحل وطين . .

سامى — (يدخل فى اندفاع واهتمام) نجيب ؟ . .

نجيب — نعم . مالك عاوز ايه انت لاخر ؟ . .

سامى — أنا . . أنا . .

نجيب — انطق أمال .

سامى — أنا وقعت من السما وانت تلقفتنى . .

نجيب — امتى ده ؟

سامى — دلوقت .

نجيب — أبداً انت لو كنت وقعت دلوقت من السما كنت

سبتك تنكسر رقبتك .

- ... — ما ترضاش . أنا عارف قلبك وأخلاقك .

نجيب — الغرض . بالاختصار انت عاوز ايه دلوقت ؟

سامى — ما تكلمنيش باللهجة دى يا نجيب . شجعنى شويه ..

نجيب — أشجعك يعنى ايه ؟ شجع نفسك وتكلم انت وقول اللى عاوز تقوله .

سامى — أنا . انت عارف انى خاطب فيفى . . .

نجيب — عارف .

سامى — طبعا . . لسه مش خطوبة رسمية لغاية دلوقت انما . .

نجيب — زى بعضه .

سامى — لأ مش زى بعضه .

نجيب — المهم انكم بتحبوا بعض .

سامى — مش كفاية . الخطوة المهمة والعقبة الصعبة أهلها . فيفى أولا وارثه النهارده ومتوفرلها فى المجلس الحسبى أكثر من ١٢ ألف جنيه . وعائلتها كبيرة معروفة وما اقدرش أقوللك ان كانوا يرضوا بواحد

زى والا لأ . خصوصا أنا سمعت انأهلها مشترطين
مهر لا يقل عن ٨٠٠ جنيه وشبكة ٣٠٠ جنيه .
يعنى واحدة زى دى تتكلف لها حوالى ١١٠٠
جنيه .

نجيب — وماله انت لك فى البنك مبلغ وقدره . . .

سامى — كل رصيدى ألف جنيه لاغير .

نجيب — نعمه من الله ! فيه غيرك رصيده النهارده ماحصلش ٣ قروش صاغ . . .

سامى — لاحظ ان ألف جنيه ما يعملوش حاجة يا نجيب .

نجيب — (فى تهكم) أبداً .

سامى — أنا باكلمك جد . انت أولا شفت فيفى . بنت شيك صحيح . اللى زى دى لازم تعيش عيشة « لوكس » انت شفتها والالأ فيفى . ؟

نجيب — (مطرق) أيوه .

سامى — ايه رأيك فيها بذمتك ؟

نجيب — (مطرق) كويسه .

سامى — (فى تحمس) مش كويسه بس . . جنان .

نجيب — (فى صوت خافت) صحيح .

سامى — بشرفك لو كنت انت فى مركزى مش تعبدها ؟.

نجيب — (يرفع راسه) إيه لزوم السؤال ده ؟

سامى — تعبدها والا لأ ؟

نجيب — ما أجاوبش .

سامى — انت حر لكن أنا أقسم لك ان فيفى مافيش زيها اثنين فى مصر . . .

نجيب — (مطرق) ما حدش قال إنك كداب .

سامى — بنت «سبور» مدهشة يا نجيب. ساعات تسوق عربيتها بنفسها . أولا عربية « باكار » فخمة تصور أمبارح بالليل فى شارع الهرم كانت ماسكة الدركسيون بيد واحدة وايدها الثانية على كتفى . وماشيين على ٨٠ كيلو .

نجيب — (فى مرارة) وتدوس الغلابه المساكين !

سامى — دى شاطرة . ما تخافش عليها .

نجيب — (فى نفس المرارة) طبعا . الخوف على اللى يمشى فى سكتها . . . (صمت).

سامى — (بعد لحظـة صمت وتأمل) أنا أحبها قوى يا نجيب .

نجيب — وأنا كمان . .

سامى — (ينظر اليه) وانت كمان ؟ . .

نجيب — أيوه أنا كمان أشجعك على ذلك .

سامى — (فى فرح) صحيح ؟

نجيب — وهى تحبك قوى ياسامى !

سامى — جدا .

نجيب — أنا . . . أشجعها على ذلك .

سامى — انت بتتكلم جد ؟

نجيب — ما فيش داعى انى أهزر .

سامى — تفتكر انى كفء لها .

نجيب — بالتأكيد .

سامى — ما تنساش ان كل ثروتى عبارة عن الألف جنيه الموضوعة فى البنك .

نجيب — من ساعة هى ما حبتك ارتفعت قيمتك وبقيت تساوى تقلك ذهب .

سامى — ازاى الكلام ده ؟

نجيب — من يوم أنا ماعرفت انها بتحبك وأنت متمتع بكامل احترامى ! لأول مرة أشعر نحوك باحترام عميق !

سامى — (فى دهشة) للدرجة دى ؟

نجيب — أمال ايه انت نايم ؟ فوق لنفسك كده وافهم انك دلوقت حاجة تانية ياستين مغفل .

سامى — لأ ما تخافش أنا برضه فاهم لو تكون دى من قسمتى حانقلب حاجة تانية صحيح والعب بالذهب لعب . ١٢٠٠٠ جنيه نقدية فى الزمن ده حاجة توهم غير العقارات . علشان كده أنا بقول دى فرصة . . خايف تطير من يدى .

نجيب — (يبصق) اخص ! صحيح إنك منحط ! انت مش عارف أبداً تخلينى أحترمك خمس دقائق على بعض !

سامى — ليه؟ حصل منى ايه ؟

نجيب — انت مش فاهم وبس . . ومش ممكن واحد زيك يفهم ...

سامى — ايه بس اللى حصل ؟

نجيب — حصل انك فاكرها بيعة وشروة وأوكازيون خايف

يضيع منك . برضه انت حكيم سوق تجارى .

سامى — بقى اسمع يانجيب أنا مش جاىلك دلوقت علشان تهزأنى .

نجيب — أمال جاى لى علشان ايه ؟

سامى — جاى لك علشان تساعدنى .

نجيب — أساعدك فى ايه ؟

سامى — تساعدنى بكل قوتك . وتنقذنى بأى وسيلة لأنى رايح أقع من السما وانت . . .

نجيب — انتظر شويه من فضلك قبل ما تقع من السما . . وضح لى المسألة علشان أشوف إن كنت أقدر أستلقاك والا ماأقدرش .

سامى — طبعا المسألة واضحة . أهلها يستحيل يتنازلوا عن أقل من ألف و٢٠٠

نجيب — وبعدين ؟

سامى — وأنامش عاوز أظهر بمظهر الضعف والفقر والاحتياج . يعنى لازم أدفع فوراً اللى يقولوا عليه من غير تردد أو مماطله .

نجيب — كويس .

سامى — وانت عارف أن اللى معاى ألف بس . يعنى لازمنى ٢٠٠ قول ١٠٠ علشان أهون عليك . وأنا أبقى أتدبر فى الـ ١٠٠ الثانية .

نجيب — أنا مش فاهم .

سامى — بالاختصار أنا أرجوك تسلفنى ١٠٠ جنيه دلوقت حالا .

نجيب — دلوقت حالا ؟ !

سامى — ايوه لأنى ناوى أقدم الشبكة والمهر وكل حاجة بكره قبل ماحد يعطل الشغلة .

نجيب — بقى أنت جاى لى علشان أسلفك ؟

سامى — حالا . .

نجيب — آه . .

سامى — سكت ليه . . . بتبص لى كدا ليه . . ؟

نجيب — أنا قاعد أفكر مش لاقى . . .

سامى — الفلوس ؟ . .

نجيب — مش لاقى رد كافى شافى يترد به عليك .

سامى — ليه ؟

نجيب — عاوز تستلف منى ١٠٠ قرش ؟

سامى — ١٠٠ جنيه

نجيب — (يضحك ثم يضحك)

سامى — أنا مستعد أكتب لك بالمبلغ كمبيالة . .

نجيب — (يضحك ثم يضحك)

سامى — بتضحك ليه بس ؟ . . هو دا وقت ضحك يانجيب؟

نجيب — أمال امتى وقت الضحك ؟ (ينهض ويصيح) أيتها السموات اضحكى . . أيتها الغرفة اضحكى . . أيها الصندوق اضحك . . . أيها البواب عبد الله اطلع حالا واضحك (لسامى) واحد من أمرين إما إنك تعبان شويه ويستحسن أنى أطلب لك أسعاف بالتليفون ينقلك الى مستشفى الأمراض العقلية، وإما أنى أنا اللى تعبان شويه لأنى أحتكم على ١٠٠ جنيه نقداً وعداً بدون علمى وقاعد منحاش فى البيت مع أنى باسلف الناس بكمبيالات .

سامى — (يجذب نجيب من جاكتته) أرجوك تقعد .

نجيب — سيبنى أتكلم وأقنع نفسى أولا .

سامى — اقعد يانجيب اعمل معروف .

نجيب — (يجلس) قعدت .

سامى — يظهر انك مش فاهم الموضوع .

نجيب — ده مؤكد .. انى أنا فهمت غلط خالص .

سامى — المسألة مسألة مستقبل . ولذلك أنا أتوسل اليك يا نجيب . فاهم؟ أنا أتوسل اليك . .

نجيب — العفو علشان إيه بس ؟

سامى — تشوف لى ١٠٠ جنيه .

نجيب — برده . . . (صائحا) يارجل اعقل . اعقل والا أقسم بالله العظيم أتكلم فى التليفون ينقلوك فى الحال! . دا أنا لسه يابارد مافيش خمس دقايق مصفر لك فى البلكون علشان تحدف لى نص ريال تقوم تجينى دلوقت تطلب منى ١٠٠ جنيه .

سامى — انت يانجيب شخصية معروفة فى جميع الأوساط والنوادى الكبيرة.

نجيب — (يلتفت اليه بسرعة) يعنى إيه ؟

سامى — يعنى انك شخص ماحدش يرفضلك طلب.

نجيب — دا صحيح لكن قبل كل شيء أنا شخص معروف عندالناس كلها ان لى كرامة.

سامى — انت سالف من مارسيل البارمان ٢٠ جنيه .

نجيب — مارسيل وأمثاله عارفين طيب ان الـ٢٠ جنيه يقبضوها منى ٤٠ لما تيجى الفرص المناسبة .ومن هنا لغاية ما تيجى الفرص المناسبة ما أقدرش أظهر نفسى لجنس مخلوق .

سامى — يعنى ما تقدرش تساعدنى يانجيب باى طريقة ؟

نجيب — فى الحالة الراهنة لأ .

سامى — ما تقدرش تستلف لى من تحت الأرض ؟

نجيب — لو كان تحت الأرض فيه ناس بتسلف ما كنتش انتظرت لما تفكرنى حضرتك .

سامى — (ينظر فى الصالون) أنا كنت أعتقد انك تقدر . .

نجيب — أرجوك ما تبصش كتير لطقم الصالون ده لأنه لسه مش مدفوع ثمنه ومنظور ينحجز عليه من يوم للتانى.

سامى — يعنى مافيش فايدة منك ؟

نجيب — عينك كلها نظر .

سامى — (فى يأس) ياخسارة يا فيفى .

نجيب — (بعد لحظة اطراق) طبعا حاتزعل هى كان لو حصل مانع .

سامى — بالطبع .

نجيب — أيوه ... من غير شك .

سامى — أيوه .

نجيب — أيوه (لحظة) وانت ما تقدرش تصارحها بالمبلغ اللى ممكن تدفعه ؟

سامى — مستحيل . . . . أنا لازم أفهمها انى عريس كفء متيسر .

نجيب — وليه تغشهم ؟

سامى — الزواج كله كده دلوقت .

نجيب — أيوه (لحظة صمت وهو مطرق) المهم هو الحب .

سامى — علشان كده زواجنا لازم يتم لاننا بنحب بعض .

نجيب — (فى صوت منخفض غريب) ان شاء الله يتم .

سامى — (فى أمل) ازاى ؟ . لقيت فكرة ؟ . الحقنى اعمل

معروف أنا أبوس رجلك انقذنى .

نجيب — عندى فكرة واحدة (يفكر)

سامى — قول أنا فى عرضك .

نجيب — (يفكر) ما فيش غير . . .

سامى — (مهتم) غير ايه ؟

نجيب — خاتم الملك .

سامى — (نامضا) ونلقاه فين ده ؟

نجيب — موجود . . . (يفتح درجا ويخرج خاتما من الماس) خد .

سامى — (يتناول الخاتم بتردد) لكن . . . .

نجيب — ايه ؟ ماينفعش ؟

سامى — اديني عقلك ماينفعش ازاى ؟ . دى حاجة نخمه قوى .
الله يرحمها الست صاحبة العصمة والدتك . انت يظهر
كنت ابن ناس طيبين فى زمانك .

نجيب — هات بقى سيجارة وروح ارهنه أو شوف لك فيه
طريقة .

سامى — (فى تردد وهو يتأمل الخاتم) لكن لأ يانجيب
مااقدرش ! . أنا بأى حق أسمح لنفسى بالتصرف

في تذكار عائلي زي ده ؟

نجيب — مش مهم !

سامي — أنا أعتقد ان ده تهجم مني عليك زيادة عن اللـزوم ولا أجرؤش انى أقبل كرمك الغريزى المدهش ده .

نجيب — تجرأ واقبل وروح بسرعة رتب أمورك .

سامي — على كل حال يانجيب انا ما أقـدرش أشـكرك . لأن عملك مش من الأعمـال اللى تشكر عليها بكلمة أو كلمتين . . وان قلت لك مرسى أو متشكر لعمل زى دا-أبقى بارد . . أنت بالتأكيد أنبل وأكرم وأظرف وأشرف شخصية خلقها ربنا . .

نجيب — رح بقى ما تبقاش ابن كلب رزل . . دوشتنى . .

سامي — طيب أناطالع بقى يانجيب أغسل وشى وأغير لأنها جايه دلوقت لأول مرة تتفرج على الشقة ..اورفوار مؤقتا!

نجيب — اورفوار .

سامي — بكره أشوفك ضرورى علشان أقول لك أنا عملت ايه

(خارجا)

نجيب — (يصيح به) اسمع . .

سامى — (يلتفت اليه) نعم .

نجيب — معاكش نص ريال سلف ؟ .

سامى — (فى حركة حماسية يخرج محفظته) يا سلام يا نجيب . .
د المبلغ اللى انت عاوزه جنيه . . خمسة . . عشرة .

نجيب — باقول لك نص ريال .

سامى — بس كده . . (يعطيه نص ريال)

نجيب — أيوه بس نص ريال . . . افهم عربى . . . مش طالب
غيره . . . هات كمان سيجارة . . ولع لى . . .
بس رح بقى ابعد عنى . . . نهارك سعيد . . .

(سامى يخرج . . نجيب يظل وحده على مقعده مفكرا يدخن)

(جرس الباب يرن)

(نجيب ينهض بسرعة . . . ثم يسرع الى الطاولة ويدخل الصندوق)

(فيفى تنقر على باب الصالون وإذ تجده خاليا تتقدم فى تردد)
(وتجلس على مقعد ثم تتململ وتنادى)

فيفى — مافيش حد هنا . . . سامى . . .

نجيب — (يرفع غطاء الصندوق أى المنضدة ويظهر رأسه)

و — (تراه فى الصندوق خارجا فتصرخ فى رعب) آه ! . .

ب — (خارجا من الطاولة) لا مؤاخذة . . . باردون . . .

— نجيب بك ...

نجيب — أيوه . . أنا نجيب . .

فيفى — (ضاحكة ومشيرة الى الصندوق) وعامل فى نفسك كده ليـــه ؟

بب — مش مهم . . أولا أنا أحب أعرف سببه تشريفك هنا .

فيفى — وأنا أحب أعرف صفتك ايه هنا .

نجيب — بقى حضرتك كل ما تقابلينى فى حتـة تقولى لى صفتك ايه .

فيفى — طبعا . اسألك عن صفتك هنا بالحـالة دى .

نجيب — صفتى انى فى محل سكنى .

فى — (فى دهشة) دامحل سكنك . . امال سامى فين ؟

نجيب — شقة سامى فوق . حضرتك غلطتى فى الدور .

فيفى — آه . . . صحيح ... باردون . . . طيب أما أقوم أطلع بقى . . . قبـل كده مش تحب تقول لى انت كنت

مستخى ليه كدا ؟

نجيب — احتياطيا بس .. علشان ما أقابلش بعض الناس غير المرغوب فيهم ...

فيفى — زى مين ...

نجيب — ناس كتير يطول شرحهم .

فيفى — أنا منهم ؟

نجيب — انت ؟

فيفى — قول بصراحة .

نجيب — ما أقدرش أقول لك ... (فيفى تمتعض قليلا لهذا الجواب)

فيفى — مرسى .. وعرفت ازاى انى جيت ؟ .

نجيب — علشان ضربتى جرس الخطر ..

فيفى — جرس الخطر دا ايه ؟

نجيب — جرس الباب .. لأن كل واحد يضرب الجرس معناه عندنا انه غريب عن البيت أقوم أنا فى الحالة دى أدخل الغواصة .. (يشير الى المنضدة) .

فيفى — (تنظر الى المنضدة التى على شكل الصندوق) الغواصه ! . (تضحك)

نجيب — أمال!..احنا دلوقت فى حالة حرب..ودخول الغواصة ضرورى علشان لو دخل حد من الاعداء يلاقى الشقة ما فيهاش مخلوق يقوم يتقهقر با نتظام ..

— (باسمه) والمعارف . . . دول الحلفاء طبعا يدخلوا على طول من غير جرس . . .

نجيب — طبعا . ولذلك الباب دايما مفتوح . . والحلفاء عندهم تنبيه بعدم ضرب الجرس .

فيفى — أنا متأسفة اللى أزعجتك ودخلتك الغواصة من غير سبب . . ما كنتش أعرف .. على كل حال اعتبر انك كنت بتعمل مناورة . . انما اسمح لى أقول لك ان دى طريقة غريبة ! تفتكر ان فيه ناس كتير عاملين صناديق وغواصات زى دى علشان ما يقابلوش حد ؟ .

نجيب — ما أظنش .

فيفى — اسمعنى بقى انت اللى عجيب فى أطوارك ؟

نجيب — علشان ربنا خلقنى كدا . .

فيفى — أنا ملاحظة ان أعصابك النهارده مرتاحة .

نجيب — الحمد لله .

فيفى — انما دا مايمنعش انك تكره الست اللى كانت بتاكل جلاس عند جروبى زى ما تكره فاتورة الحساب تمام . . مش كدا ؟

نجيب — أرجوك ماتفكرينيش بفواتير الحساب .

فيفى — ولا بالست اللى انت تكرهها ؟

نجيب — لاحظى سيادتك أن سامى منتظر فوق .

فيفى — أنا طالعة حالا . . انت متضايق من وجودى ؟

نجيب — أنا ماقلتش كدا .

فيفى — باين فى عينيك انك متضايق .

نجيب — وهو كذلك .

فيفى — علشان كده أسيبك . . أرفوار .

نجيب — أورفوار .

فيفى — (تتحرك الى الباب فترى الجرامفون فى طريقها فتقف) دا الجراموفون بتاعك . . عندك اسطوانات جديدة . طبعا . . على فكرة ، أما امبارح سمعنا فى ميناهوس

دور جديد فى الجاز باند بديع قوى . . . اسمه . . .
نسيت . . دلوقت أسأل لك سامى عن اسمه . انا
امبارح سقت الباكار بنفسى ...

نجيب — عارف . . . فى شارع الهرم . . . الدركسيون بيد
واحدة سرعة ٨٠ كيلو .

فيفى — سامى قال لك .

نجيب — طبعا .

فيفى — بقى سامى لازم يقول لك كدا على كل شىء ؟ .

نجيب — صاحبى .

فيفى — على فكرة . . إيه رأيك فى سامى ؟ .

نجيب — رأيى فى سامى انه شاب مدهش . .

فيفى — أنا مش شايفاه مدهش فى حاجة أبداً .

نجيب — أستغفر الله . . اسمحى لى أقول لك انك غلطانة قوى .
انت عاوزة أحسن من كده إيه بقى فى الدنيا ؟
شاب لطيف .. حكيم كويس .. عنده فلوس فى البنك
ما لوش داين يطالبه بقرش . . أو يزعجه بفاتورة
حساب ... وفضلا عن كده.. بيحبك .

فيفى — بيحبنى ؟

نجيب — يعبدك ..

فيفى — مين كان غيره بيحبنى ؟

نجيب — مافيش غـيره . .

فيفى — انت كداب . .

نجيب — مش عاوزه تصدق . . انت حره . .

فيفى — طيب بص فى وشى . . حط عينك فى عينى . .

نجيب — لا لا لا اعملى معروف ما فيش داعى أبداً انى أبص فى وش حضرتك ولا أحط عينى فى عينك . .

فيفى — شوف انت خفت من عينى ازاى ؟

نجيب — ماعليهش .

فيفى — قل لى يا نجيب . .

نجيب — ما شاء الله .

فيفى — إيه ؟

نجيب — نجيب كدا بس حاف . . ! لا نجيب افندى . . ولا نجيب بك . . ولا حتى سى نجيب .. حضرتك واخده راحتك معايه فى الـكلام زيادة عن اللزوم . .

فيفى — (فى امتعاض) كدا . ؟

نجيب — انت مش ملاحظة ؟ .

فيفى — كنت أفتكر انك «سبور» . .

نجيب — اللى قال لك كدا غشك .

فيفى — كنت أفتكر ان لى الحق أعاملك من غير تكليف بصفتك صاحب سامى الحميم .. ومع ذلك أنا حا اخسر إيه ؟ تحب أقول لك يا نجيب باشا . .

نجيب — احب تقولى لى « جود باى » . . بس وتسيبينى فى حالى !

فيفى — انت النهاردة وحش صحيح .

نجيب — طول عمرى كده . . (يتناول سماعة التلفون بسرعة) آلو . . مين . . سوسو . . اسمعى ، أنا لازم أقابلك النهارده . . . وهو كذلك . . . بعد عشر دقائق اكون عندك . . نروح فين . . زى مايعجبك انت . . اورفوار مؤقتا . . . (يضع السماعة)

فيفى — (فى مرارة) دى واحده ست . .

نجيب — . . اظن كدا . . .

فيفى — انا دلوقت فهمت .

نجيب — فهمت إيه ؟

فيفي — فهمت انك نسيت بالعجل الست بتاعة جروبى . .

نجيب — الحمد لله اللى فهمت كدا . .

فيفى — (تنصرف) نهارك سعيد . .

نجيب — (بلا حراك) نهارك سعيد . . .

(فيفى تخرج . . ويبقى نجيب لحظة جامداثم يرتمى على مقعد ويضع رأسه بين يديه)

« ستار »

الفصل الثالث

عين منظر الفصل الثانى اى شقة نجيب
ــ نجيب واقف بقرب الجراموفون يسمع
اسطوانة La petite Tonkinoise
لجوزفين بيكر وهو يتحرك كأنه يرقص على
أنغامها . ولا تكاد الاسطوانة تصل الى
ربعها حتى يدخل سامى .

سامى ــ (فى اهتمام واندفاع) نجيب ! . .

نجيب ــ (مشيرا الى الاسطوانة) هس ! اسمع النغمه دى ! .

سامى ــ المسألة مهمة قوى . فضلك من البتاع ده دلوقت .

نجيب ــ (يوقف الفونوغراف فى تبرم) هه ! .مالك بقى يا سيدى ادوشنى وقل مزاجى ! .

سامى ــ شوف يا نجيب المسألة انى أنا وقعت من السما . .

نجيب ــ وانا تلقفتك . انت ما عندكش شغل ابدآ غير انك تقع من السما ؟ .

سامى ــ الحقيقة انهم مسألتين مش مسألة ؟ .

نجيب — كان ؟

سامى — اولا الخاتم الألماس بتاعك . .

نجيب — ماله ؟

سامى — راح .

نجيب — راح إزاى يخرب بيتك ؟ .

سامى — راح من ايديك . من ايدينا ؟ . لأنى خلاص قدمته شبكة لفيفى ! . وانت اذا كنت تحب اكتبلك به كمبيالة بأى مبلغ يعجبك يدفع على اربع سنين كان بها . . وإلا اذا كنت تحب تشنقنى اشنقنى انا بين ايديك؟ واللى تعمله اعمله !

نجيب — تذكار امى يا جدع انت ! . . .

سامى — انا غلطت ووريته لفيفى مسكت فيه . اضطريت اقول لها انه الشبكة ! . . ونسيت ساعتها انه تذكار امك . . (يستدرك) والدتك ! . . الحقيقة انه خاتم مدهش يا نجيب . . كل من شافه يستعجب ! مافيش بضاعة زى دى دلوقت عند الجواهرجية ! . .

نجيب — وأهلها قالوا إيه ؟ . .

سامى — فرحوا طبعا . وبقوا يوروه لمعارفهم . انا قلتلهم ثمنه ٦٠٠ جنيه .

نجيب — ده اللى ينتظر منك .

سامى — ابداً . الواقع انه يساوى كده برده . عند نجيب الجواهرجى خاتم ما يجيش ربعه مكتوب عليه ٣٠٠ جنيه ! . .

نجيب — انت لو كنت رهنته على ١٠٠ أو ٢٠٠ جنيه ما كنتش حاتقدر تقدم شبكة بالعظمة دى ! . .

سامى — ما هو ده نفس اللى أنا شفته برده ! . .

نجيب — احترموك طبعاً ؟. ورقبتك بقت أطول من الباب ده.

سامى — طبعاً .

نجيب — وخطيبتك مبسوطة بالتأكيد ؟ . .

سامى — فيفى حاتطير به طيران . لابساه فى اصبعها ودايره تفرجه للناس !..

نجيب — (فى صوت خافت) دا المهم ! . .

سامى — (بعد لحظة فى تردد) لكن بس ؟ . .

نجيب — (يرفع رأسه نحوه) إيه بقى ؟ .

سامى — (ق تردد) انت مش زعلان يا نجيب ! .

نجيب — علشان إيه ؟ .

سامى — علشان الخاتم ضاع . لأنه لو كان إترهن على أى مبلغ ، كان برده على الأقل فيه أمل انه يرجع لك فى أى وقت ! . . لكن دلوقت مافيش أمل ابداً .

نجيب — طيب وعاوز منى إيه بقى دلوقت ؟

سامى — ولا حاجة . انت اللى عاوز منى !

نجيب — عاوز منك إيه ! .

سامى — من حقك انك تزدرينى على الأقل وتحتقرنى لانى زودتها خالص ! .

نجيب — مش فاضى انا دلوقت احتقرك . .

سامى — سكوتك يانجيب بيخوفنى .

نجيب — ما تخافش . .

سامى — ضميرى بيوبخنى .

نجيب — وآخرتها معاك بقى . انت عارف انا ما ليش تقل على الفلسفة . ضميرك يوبخك ، يهزأك ، يرقعك بالصرمة أنا دخلى إيه ؟ !

سامى — طيب . .

نجيب — آدى مسألةفاتت .. إيهبقى المسألة الثانيـة ؟

سامى — المسألة الثانية

نجيب — انطق .

سامى — كتب الكتاب .

نجيب — ما له ؟

سامى — كان غرضى يتم فى اقرب فرصة .

نجيب — وجرى إيه ؟

سامى — فيفى مصهينه شويه وقاعـدة تماطل وتمطوح .

نجيب — وإيه السبب ؟

سامى — مش قادر افهـم .

نجيب — من امتى الـكلام ده ؟

سامى — اخيراً .

نجيب — طيب وانت مستعجل على إيه ؟

سامى — إزاى انت عبيط ؟ لازم ننتهى بسرعة قبل مايخلصوا منى القرشين (نجيب ينظر اليه شزرا) بتبص لى كده ليه ؟ مش عاجبك كلامى ؟

أنا شايف انى باتكلم بعقل

نجيب — بعقل زيادة عن اللزوم .

سامى — أصل الموضوع ده بالذات عايز كده ! .

نجيب — بالعكس .

سامى — انت مش فاهم مركزى يا نجيب . أنا أقل واحد تجرأ أنه يخطب فيفى ! . دى تقدموا لها أكبر ناس فى مصر ورفضتهم . انت نايم ؟ دى معروفة فى البلد كلها انها لقطة وحيدة ، اللى ينولها كأنه نال ...

نجيب — (فى تهكم) البنك الأهلى ؟

سامى — السعادة فى الدارين !

نجيب — دا صحيح ! .

سامى — ولذلك أنا عاير اطمئن ! .

نجيب — طبعا ! .

سامى — عايز اعمل كل جهدى ان كتب الكتاب ينتهى فى ظرف أسبوع ! .

نجيب — أسبوع ؟ ! هو الزواج سلق بيض يا حضرة الافندى والاهى العبارة نهب ! .. اهدأ وابرد وتعقف شويه !

انتم ليه كده ناس بطالين شباحين ! . . الدنيا بخير ولله الحمد . ولا حدش بيموت من الجوع . وانت عندك الف مدعوق مصرى فى البنك ! .

ا.. — يعنى تفضل انى أترك لهم حرية تحديد اليوم اللى يعجبهم ؟ .

يب — بالتأكيد ! . .

سامى — فكرة برضه .علشان مااظهرش قدامهم بمظهر اللحوح الملهوف ! .

نجيب — ما فيش عندك غير انك تظهر بالظهر ! برضه تفكيرك مش عاجبنى أبداً ! .

سامى — ليه ؟ .

نجيب — أنا والله خايف انك ما تستحقش عروسة جميلة زى دى ! .

سامى — (فى قلق) إزاى ؟ . . لأ ما تخوفنيش أمال ! : .

نجيب — ما عندكش عواطف أبداً : :

سامى — (يتنفس الصعداء) لأ عندى أطمئن : العواطف دى موجودة دايما فوق البيعة ! : :

نجيب — البيعة ؟ : . شوف برضه ألفاظك مش عاجبانى !

سامى — (يصيح) وبعدين بقى ؟ . .. انت حاتطير لى برج من عقلى . جاتك البلا سمج ! أنا مش ضرورى أعجبك انت . أنا مادمت عاجب فيفى طظ فى حضرتك وفى الدنيا كلها !

نجيب — (يطرق) أنا كل قصدى انك تعجبها !

سامى — عاجبها غصب عنك !

نجيب — داالمهم (صمت . ينهض ويتجه الى الجرامفون ليدير الاسطوانة)

سامى — بلاش فونوغراف دلوقت اعمل معروف خلينا نتكلم شويه !

نجيب — عاوز منى إيه كمان ؟

سامى — ولا حاجة !

نجيب — طيب خلاص بقى اعتق رقبتى !

سامى — ماتخافش خلاص عتقتك . أنا كان غرضى اسألك عن أحوالك انت !

نجيب — أحوالى أنا عال قوى كتر خيرك !

سامى — على فكرة : السبت اللى كنت قابلتها فى جروبى بتاكل جلاس ووقعت فى حبها ! مافيش خبر عنها أبداً ؟

نجيب — لأ ! . . .

سامى — أنا متأسف انى غرقان لشوشتى فى مسألة فيفى زى ما انت شايف ، والا أنا كنت حالا شفت لك طريقة !

نجيب — ممنون .

سامى — وأحوالك المالية ماشية ؟

نجيب — أحوالى الماليـة فتحت بصعوده ينط وقفلت بنزول بنطين !

سامى — هى ايه ؟

نجيب — البورصة !

سامى — بورصة ايه ؟

نجيب — أعمل لك ايه ؟ . . حضرتك بتسألنى إذا كانت أحوالى المالية ماشية ؟ أقول لك ايه بس ؛ شىء يجنن ؟ تاجر أقطان أنا فى بورصة مينا البصل ؟ ! من أمتى كان لى أحوال مالية ماشية والا قاعدة ؟

سامى — أنا غرضى اسألك عن الحجز المتوقع على عفشـك لسه ماشى والا . . .

نجيب — طبعاً ده ماشى أمال حايروح فين .

سامى — وامتى تحدد يوم البيع ؟

نجيب — ما اعرفش . اسأل عبد الله البواب هو اللى تعين حارس !

سامى — على الله من هنا ليوم البيع يجى لك قرشين .

نجيب — منين ييجوا القرشين . . مادام ما انفتحت لناش الجيوب ولا القلوب !

سامى — طبعا انت عارف ظروفى صعب !

نجيب — جداً .

سامى — على كل حال ربنا يفرجها من فضله .

نجيب — والله أنا فى غاية الخجل من ربنا لأنه سبق فرجها كتير من فضله !

سامى - (ينهض للانصراف) مش كتير عليه المره دى كان . .

نجيب — انت قايم ؟

سامى — أيوه علشان ورايا ميعاد !

نجيب — مع خطيبتك طبعا .

سامى — بالطبع مع فيفى !

نجيب — طيب مع السلامة (سامى يخرج بعد أن يجي باشارة)

(نجيب ساهم بلا حراك لحظة)

عبد الله — (يدخل ومعه ورقة) سيدى نجيب بك !

نجيب — أفندم .

عبد الله — النهار ده كام فى الشهر ؟ .

نجيب — (فى ارتياع) ليه بقى الله لايسيئك ! .

عبد الله — لأ مافيش حاجه ماتخافش . . .

نجيب — ما انتش جايب وراك مصيبة النهارده ؟

عبد الله — لأ مافيش لاسمح الله مصايب واحنا مالنا ومالها شر بره وبعيد !

نجيب — أمال الورقة اللى فى ايدك دى ايه ؟

عبد الله — لأ دى لسه ماجاش وقتها !

نجيب — الحمد لله .

عبد الله — روق بال جنابك .

نجيب — أصل انت دايما تيجى تطلع على جتتى البلا من غير مناسبة ! . .

عبد الله — لأ خلاص انشاء الله مايجيش على قدومى إلا الخير.

نجيب — طيب يا سيدى عشمنا كده برده .

عبد الله — الغرض وما فيه .. أنا كنت عايز أقول لحضرتك !

نجيب — ايه ؟ اياك انت جاى طالب منى فلوس.

عبد الله — برده ما أقدرش أكدب حضرتك فى دى ! . لكن بقى ! ..

نجيب — لكن بقى ايه . أنا كان أملى تطلعنى مره كداب فى دى .

عبد الله — على كل حال دى مسألة مش مهمة دلوقت .

نجيب — أيوه كده أعمل معروف فضنا من المسائل اللى مش مهمة ! . . انت كنت طالع ليه بالظبط ؟ . .

عبد الله — هو النهارده مش ١٢ فى الشهر ؟

نجيب — النهارده ١٤ .

عبد الله — (صائحا) ١٤ فى الشهر يا خبر اسود ! .

نجيب — (فى ملع) اسود ازاى ؟ .

عبد الله — النهارده مصيبة مستنظرانا ولا احناش داريين ! .

نجيب — قلت لك كده تقول لى مافيش مصايب النهارده ! . ايه بقى يا سيدى قول ! . تكلم ، موتنى . هات

خبرى بالعجل ! . .

عبد الله — المحضر كان قال ان يوم البيع ١٤ الشهر ده ! .

نجيب — ١٤ ابريل ! . .

عبد الله — جنابك مش عارف ؟ . .

نجيب — أعرف منين ؟ ..

عبد الله — أنا سلمت لجنابك صورة من ورقة الحجز زى دى

(يقدم الورقة)

نجيب — وانت فاهم انى لاقى نفسى علشان أقرأ محاضر حجز وافور دى قبل الميعاد ؟ ..

عبد الله — طيب خد جنابك استقرا الورقة دى وشوف يمكن احنا غلطانين .

نجيب — هات ياسيدى وريني (يتناول الورقة وينشرها ويقرأ الآتى :—)

« محضر حجز تنفيذى . انه فى يوم الأحد ٢ مارس سنة ١٩٣٢ الساعة ١٠/٤٥ أفرنكى صباحا . بناء على طلب الخواجات جبران سعد الله وأخوته المتخذين لهم محلا مختارا مكتب حضرة حامد

فرغلي افندى المحامى . وبالاطلاع على صورة محضر الحجز التحفظى الرقيم ٧ فبراير سنة ١٩٣٢ المحكوم بتثبيته . وعلى الحكم الصادر غيابيا من محكمة مصر الأهلية فى القضية المدنية نمرة ٤٨١٦ سنة ١٩٣٢ المشمول بصيغة التنفيذ والنفاذ ومعلن قانونا وموكل لنا بتنفيذه . أنا عبد الحميد قزمان محضر محكمة مصر الأهلية وصلت إلى شارع قصر النيل وبمساعدة شيخ القسم قد تواجدت بالمسكن استئجار المدعى عليه نجيب افندى احسان فلم أجده ، ونبهت على تابعه بواب العمارة عبد الله خميس المقيم معه فى معيشة واحدة بدفع مبلغ ٥٦٨٠ قرشاً قيمة المحكوم به والمصاريف واتعاب المحاماه . فأجاب أن المدعى عليه غائب ولعدم الدفع دخلت العين المؤجرة وأوقعت الحجز التنفيذى على الآتى :—

عدد ١ ترابيزة وسط خشب أبيض بأربعة أرجل مستعملة سليمة . عدد ١ كنصول خزران وعليه رخامة بيضاوى سليمة . عدد ١ بساط قطيفة مبرد

٤ فى ٥ . عدد ٣ براقع ستاير خشب مشجر بحلية قطيفة . عدد ١٢ كرسى خزران ببوية بنى ؛ عدد ١ سرير خشب بلدكان بيويه بيضة وعليه مله خشب بسلك وثلاث مراتب نوم بوجه تيل مقلم حشو قطن ومخدتين نوم بوش ستانيه أخضر ولحاف ستانيه بعبه . عدد ٤ حال نحاس بغطاهم من فوق بعض وزن الجميع ١٥ رطل . عدد ١ انجر نحاس أربعة أرطال ......)

(نجيب يقطع القراءة ويلتفت الى عبد الله فى فرح)

والصالون ده نسوه ؟

بد الله — نسوه ازاى ؟ محجوز عليه برده . استقرا جنابك ضهر الورقة تلاقى بقية القايمة .

ـب — (يقرأ) عدد ٦ كنبه وفوتيل وكراسى صالون . عدد ٣ طاولة كبيرة وصغيرة . وعدد ١ فونوغراف ماكة جرامفون وعشر اسطوانات أفرنجية وعربية مستعلة سليمة .....

(نجيب يقطع القراءة ويلتفت الى عبدالله) حتى الجرامفون

والاسطوانات يا عبد الله ! دول قشطونا تمام .
وجردونا وخربوا بيتنا...

عبد الله — استقرا . . . . . استقرا . . . . . لسه كان . . . .

نجيب — (يقرأ) « عدد ١ دولاب ملابس بضلفتين وبمرآة مصقولة سليمة . عدد ٣٤ قطعة فقط لا غير ولم نجد خلاف ذلك ولعدم وجود . . . . »
(نجيب يلتفت لعبد الله) ازاى ماوجدوش خلاف ذلك؟ بقى ده كل العفش ؟ !

عبد الله — (يغمز بعينه) أصل أنا كلام فى سر جنابك هربت الباقى . . . التناتيش الخفيفة .

نجيب — كنت بالمرة هرب العفش كله ياعبيط .

عبد الله — ازاى أهربه ؟ ده يبقى اسمه عزال . وانا صنعتى هنا بواب العمارة أقوم أعزل شقة بحالها من غير علم صاحبها ؟ وأعزل حضرتك فين . ؟

نجيب — النهاية . أهو المحضر هو اللى عزلنا . . . (يعاود القراءة) « . . . فقط لا غير ولم نجد خلاف ذلك ولعدم وجود من يقبل الحراسة فقد عينت عبد الله

خميس بواب العمارة حارسا على جميع ما حجز عليه وحذرته بالقانون وقبل الحراسة وحددت لبيع المحجوزات يوم الاثنين ١٤ ابريل سنة ١٩٣٢ من الساعة ٩ صباحا لآخر النهار . . . » .

عبد الله — يعني النهارده .

نجيب — (يستمر فى القراءة) « وحررت هذا المحضر وتركت للمدين صورة مخاطبا مع تابعه عبد الله خميس لغيابه وسلمت له صورة بصفته حارسا »

عبد الله — وقال لى ان ضاع جنس شيء من اللى مكتوب فى القائمة أروح أنا فى الحديد .

نجيب — طبعاً .

عبد الله — لكن ادحنا بقينا العصر ولا فيش حد جه باع ولا اشترى ! يكونوش نسوا ؟

نجيب — ينسوا ازاى ؟ طول بالك دلوقت تتفرج على بهدلتنا قدام اللى يسوا واللى ما يسواش !

عبد الله — وايه العمل دلوقت ؟

نجيب — ما فيش عمل بالمرة .

عبد الله — بس لو كانش راح من بالى ان النهارده ١٤ فى الشهر !

نجيب — يعنى كنت حا تعمل ايه يا سى عبد الله؟ داحتى أحسن اللى راح من بالك . على الاقل علشان ماتزعلش قبل الهنا بسنه . فضك بلا وجع دماغ . دا أنا لو كنت اكدر خاطرى علشان مسائل زى دى كان زمانى توفيت بقالى ١٥ سنة ومدفون النهارده فى قرافة المجاورين (يتجه الى الجرامفون) اسكت لما استمع الاسطوانة المدهشة قبل ما ييجوا ياخدوا الفونوغراف !

عبد الله — لك حق جنابك ، فرفش ، ماحد واخد منها حاجة!

(يخرج عبد الله . نجيب يدير الاسطوانة التى أدارها فى أول الفصل (لجوزفين بيكر) ثم يتحرك راقصا على أنغامها فى قوة وعدم اكتراث)

(فيفى تدخل فجأة بعد لحظة فترى نجيب يرقص وحده فى الحجرة على نغم الاسطوانة فتقف باسمة مشاهدة . ويراها نجيب ولا يغير ماهو فيه . . . ويظل يرقص غير حافل بوجودها وتسر فيفى من حركاته فتجلس على مقعد أمامه تتفرج . ولا تتمالك أحيانا من الضحك لحركاته الفكاهية . الى أن تنتهى الاسطوانة ، فيرفع نجيب الابرة وهو يصفر بفمه .)

فيفى — (فى ابتهاج) مدهش ! أرجوك تعيد الاسطوانة دى كمان مرة .

نجيب — (ينظر اليها من رأسها الى حذائها ولا يجيب) ؟

فيفى — (فى امتعاض) بتبص لى كده ليه ؟

نجيب — شىء جميل خالص !

فيفى — ايه هو اللى جميل خالص ؟

نجيب — أولا دخول حضرتك على طول كده كأنها وكالة من غير بواب !

فيفى — كنت عايزنى أضرب جرس الخطر ؟ كان زمانك دلوقت جوا الغواصة بقالك ٥ دقائق ، فى الحر ده!

نجيب — سيادتك مش غلطانة المره دى فى دور سامى ؟

فيفى — لأ أبداً . أنا عارفة ان دى الآبارتمان بتاعتك .

نجيب — طيب بقى أنا أحب أعرف بسرعه سبب التشريف .

فيفى — اسمع أما أقول لك قبل كل شىء ، انت يجب تغير بسرعة لهجتك دى وتكلمنى بسرعة بشكل الطف من كده ، والا انا وحياة راس ماما أجننك وأوريك النجوم الضهر !

نجيب — وحياة راس ماما أنا شايف النجوم الضهر والصبح والعصر وطول النهار . ومش منتظر سيادتك دلوقت علشان توريهم لى !

فيفى — ليه بقى ؟ . . ايه اللى مزعلك ؟

نجيب — فيه ألف سبب وسبب !

فيفى — ومع ذلك أنا دخلت فجأة لقيتك مبسوط بترقص على الجرامفون !

نجيب — الطير يرقص مذبوحا . . .

فيفى — (فى اهتمام) انت متألم؟ من إيه ؟ أرجوك تقول لى حالا . .

نجيب — أقول لك انت ؟ !

فيفى — ايه المانع ؟

نجيب — مستحيل !

فيفى — ما نتش واثق منى ؟

نجيب — يا سيدتى العزيز . أرجوك ترك الموضوع ده نهائياً ونتكلم فى شىء مفيد . ان كان لابد من الكلام.

فيفى — انت بتحب .

نجيب — شوف انت ازاى حاتزعلينى منك وتخلينى أبقى مش لطيف ودمى يفور وأتكلم كلام فارغ كتير . وبعد كده تحلفى ان أنا اللى محقوق .

فيفى — طيب خلاص . مش حا أقول حاجة .

نجيب — انت كنت جايه علشان إيه ؟

فيفى — كنت جايه علشان . . . .

نجيب — أفندم ؟

فيفى — علشان أوريك الشبكة اللى قدمها لى سامى . خاتم عجيب ! شوف . . . (تريه الخاتم وهو فى اصبعها) فص واحد برلنت سوليتير .

نجيب — عجبك ؟

فيفى — قوى . . قوى ، حاجة حلوة صحيح . وذوق جميل صحيح . . .

نجيب — العفو يافندم !

فيفى — (تنظر اليه فى دهشة) ؟

نجيب — (يستدرك) قصدى يعنى بالنيابة عن سامى .

فيفى — (صمت . تتامل الخاتم فى اصبعها) سامى غنى بالتأكيد

نجيب — ايوه طبعاً .

فيفى — هو كمان قال لى .

نجيب — قال لك ايه !

فيفى — قال لى ان عنده ٦٠٠٠ جينه فى البنك رايح يبنى لى بهم فيللا فى مصر الجديدة .

نجيب — (هازا رأسه فى تهكم خفى) ضربهم فى ٦ على طول !

فيفى — وقال لى أن عنده أطيان ما اعرفش فين .

نجيب — كمان ؟ طبعا .

فيفى — ويحبنى قوى تعرف ؟

نجيب — عارف ،وانت بتحبيه ، وكتب الكتاب امتى بقى ؟

فيفى — ما اعرفش . سامى عايز يكتبه من بكره .

نجيب — له حق .

فيفى — لكن أنا مترددة شوية .

نجيب — ما لكيش حق .

عبد الله — (يدخل) سيدى نجيب بك .

نجيب — خير . . .

عبد الله — (ناظرا الى وجود فيفى) دا . . . . أقول . . .

نجيب — قول . . . خذ راحتك .

عبد الله — المكوجى طالب حسابه .

نجيب — وانت ما عندكش لسان ترد عليه ؟

عبد الله — ما أمكنيش أبداً . غلب حمارى واياه .

نجيب — وعايز ضرورى تغلبنى أنا كمان واياكم ؟ حسـابه كتير ؟

عبد الله — بقى له شهرين ما قبضش أبيض ولا أسود .

نجيب — أعوذ بالله . ؟ وكان ساكت ليه لغاية دلوقت ؟

عبد الله — إنسانية منه .

نجيب — وجرى لها ايه الانسانية دى النهارده ؟

عبد الله — لقى مافيش منها فايدة .

نجيب — وإيه اللى تشوفه انت دلوقت ؟

عبد الله — يجى يحاسب جنابك .

نجيب — (كالمرتاع) يحاسبنى ؟ ؟

عبد الله — مافيش غير كده . . .

نجيب — أنا عملت لك حاجة يا عبد الله ؟ . . زعلتك النهارده فى شيء ؟ متأثر منى ؟ بينك و بينى ضغائن ؟ . . فهمنى اعمل معروف . .

عبد الله — أنا فاهم . جنابك تكره الحساب .. لكن ما باليد حيلة . . .

نجيب — ياسلام وسلم .. الحساب ده نهرب منه ازاى ؟

عبد الله — حساب المكوجى ؟ ..

نجيب — الحساب على وجه العموم .. الأرض فيها حساب .. ننزل القبر نلقى فيه حساب .. نطلع السما نلاقى فيه حساب .. ورانا فى كل حتة .. مافيش فايده أبداً .

فيفى — (تضحك ضحكة خفيفة) ؟

نجيب — روح يا شيخ قول للمكوجى دا يبرد شويه .

عبد الله — ما يرضاش يبرد الا لو قبض .

نجيب — (صائحا) قل له يجى يقبض روحى بقى ، لأنى لا أملك غيرها النهارده ! وتفضل من غير مطرود يابواب يامغفل قبل ما أعوج لك خلقتك باسطوانة من دول وزى ما ترسى .. (نجيب يمسك اسطوانة .. عبد الله يجرى خائفا) ؟

فيفى — (تكتم ضحكها)

نجيب — شىء يقصر العمر (يعود الى قربها)

فيفى — هدى نفسك شويه .

نجيب — ما يمكنش . . أهو أنا ما يمضيش على نصف ساعة على خير أبداً . . . لا بد من خبر مرعج .

فيفى — يظهر ان ماليتك مرتبكة شوية .

نجيب — شويه ؟! انت متواضعة قوى !

فيفى — طيب ما تجى نفكر فى تنظيم ماليتك .

نجيب — ما تتعبيش نفسك .

فيفى — ليه ؟

نجيب — لأن لو جميع وزراء مالية العالم اجتمعوا فى لوزان وعملوا مؤتمر لتنظيم ماليتى وتسوية ديونى زى مؤتمر نزع السلاح وديون الحرب ، أؤكد لك انهم يمكن ينجحوا فى نزع السلاح وديون الحرب ولا ينجحوش فى مسألتى . عاوزه إيه بقى أكثر من كده !

فيفى — للدرجة دى ؟

نجيب — دى مسألة مش محتاجة لمناقشة .

فيفى — ليه ماهيتك كام ؟ ولوان ده تطفل منى . . . لكن أنا مهتمة وأحب أجرب يمكن أنجح أحسن من مؤتمر لوزان .

نجيب — ماهيتى خمسين جنيه فى الشهر اسما . لكن اللى بيوصل فى يدى ٤٤ جنيه و ٦٠٠ مليم بعد الاحتياطى والمعاش ورسم الدمغة وخلافه من تماحيك آخر الزمن !

فيفى — وبتصرف منهم كام فى الشهر ؟

نجيب — باصرف منهم حوالى ١٠٠ جنيه فى الشهر .

فيفى — (فى دهشة) ازاى ده ؟ ايرادك خمسين وتصرف ١٠٠

نجيب — باستمرار من نهار ربنا ما خلقنى . علشان كده المسألة عويصة ولا يمكنش حلها إلا إذا اخترعوا حساب جديد يمشى بالمقلوب غير الحساب اللى أوجده فيثاغورث .

فيفى — وتصرف المائة جنيه ازاى فى الشهر ؟

نجيب — ما أقدرش أقول لك . أنا لما يكون فى جيبى فلوس ما احترمهاش . . . أصرفها بعقل ومن غير عقل . يمكن ألاقى شحات فى السكة أعطيه ورقة بجنيه لانه قال كلمة عجبتنى .

فيفى — انت مدهش !

نجيب — أنا انسان مكتوب عليه انه يعيش بشكل مخصوص فى الحياة ، ويستحيل تتغير حياته ، يستحيل ينتظم ويستحيل يعيش يوم فى أمان الله زى بقية مخاليق الله الطيبين !

فيفى — حياة بوهيمية غريبة ! .

نجيب — ارتباك مزمن وعسر هضم اقتصادى وفقر دم مالى مالهش علاج .

فيفى — انت غلطان . افتكر ان فيه علاج .

نجيب — ايه هو من فضلك ؟ .

فيفى — لو تتزوج واحده تفهمك ويكون عندها فلوس . .

نجيب — ويكون عندها « باكار » .

فيفى — تمام كده .

نجيب — علشان ينباع الباكار ونغرق احنا الاثنين فى نهار !

فيفى — (باسمه) وماله ! . .

نجيب — أظن واحد زيي ما انخلقش علشان زواج .

فيفى — تفتكر كده ؟ .

(جرس الباب يدق بشدة)

نجيب — جرس الخطر !.. (يتحرك ويسرع الى النضدة ويرفع غطاء الصندوق ويلتفت الى فيفى) عن إذنك دقيقة واحدة ؟ !

فيفى — حا تدخل الغواصة ؟ .. دى مش طريقة عملية أبداً.

نجيب — دا اختراع المانى !.. مستحيل أقدر أبص فى سحنة مطالب ، أوزرفوار مؤقتا .

(يغلق على نفسه الصندوق)

عبد الله — (من الخارج) يا حضرة المحضر باقول لك نجيب بيه مش موجود .

المحضر — (يدخل وخلفه خواجه وشيخ القسم وعبدالله) وجود المدين وعدم وجوده مايهمنيش . (لشيخ القسم) نادى الشيالين .

شيخ القسم — (يتجه الى الباب وينادى) اطلع يا شيال انت وهوه !

المحضر — قبل ما نشرع فى التنفيذ انبه عليك يا عبد الله خميس بصفتك تابع للمدين ومقيم معه فى معيشة واحدة بأن تدفع لدينا حالا مبلغ ٥٦٨٠ قرشا واحنا نوقف الاجراءات .. تدفع وإلا لأ ؟

عبد الله — لأ . منين . هو احنا معانا خمسة مليم .

الخواجه — (وهو يتكلم بلغة واضحة سليمة مع عجمة خفيفة)
أنا عندى تفويض من الداين الخواجه جبران لو تدفع أربعين جنيه يصير التنازل عن الحجز والبيع .

عبد الله — (ينظر اليه ولا يعنى بالرد عليه ويلتفت للشيالين) شيل شيل يا شيال .

المحضر — تابع المدين أجاب بعدم السداد وشرعنا فى التنفيذ تعال يا عبد الله خميس بصفتك حارس المنقولات قدم لنا المحجوز عليه .

عبد الله — آهى عندك .

المحضر — (محتدا) آهى عندى ازاى يا قليل الأدب يا حمار ! انت مش عارف أنا مين . فتح عينك كويس وكلمنى باحترام . أنا حامى القانون وممثل سلطة الحكومة انت فاهم ايه ! وشرف مركزى اعتبرك مبدد وأحرر ضدك فى الحال محضر تبديد وتعدى وأحط الحديد فى ايديك واضيع مستقبلك .

عبد الله — لا ما فيش لزوم ، أنا غلطت والشفاعة لشيخ التمن .

شيخ القسم - استسمح حضرة المحضر وابق خد بالك يا ابنى الا تنضر (للمحضر) أصله مش واخد على مقابلة الحكام .

المحضر — (فى عظمة) الحق علينا اللى عيناه حارس . ضيع وقتنا واحنا لسه ورانا بيوع وحجوزات وانتقالات.

عبد الله — ياجناب المحضر العفش تمام ما ضاعش منه قشاية .

المحضر — (يعطى المحضر لشيخ القسم) خد يا شيخ القسم صورة محضر الحجز واجرد وطابق ع القايمة (يجلس على مقعد) الا احنا تعبانين من كثرة الأعمال . تعال استريح يا خواجه يوسف .

الخواجه يوسف — (ينظر الى فيفى الجالسة المتفرجه فى ابتسام) بردون يا مدام .

فيفى — (للخواجه) من فضلك ما يمكنش تأجيل البيع لبكره واحنا ندفع كل الفلوس ؟

المحضر — ما يمكنش يا هانم ، تأجيل البيع يتكلف مصاريف

ويستدعى إعادة اللصق والنشر وكافة الاجراءات ودى
ماطلات احنا عارفينها .

فيفى — أنا متأسفة ما فيش فى شنطتى ٤٠ جنيه دلوقت . . .
انما أقدر ...

شيخ الحارة — (يقرأ ببطء فى الورقة) « عدد ١ تربيزة وسط
خشب أبيض بأربعة أرجل مستعملة سليمة . . . »
فين ؟ . . . (يلتفت حوله) مش موجودة .

عبد الله — دى فى المطبخ . مش موجودة ازاى . أجرد الأوده
دى اللى انت فيها الأول تلاقى كل شىء تمام .

المحضر — أيوه أجرد أوده أوده والشيالين تنزل أول بأول
والناقص يتحرر به محضر .

شيخ القسم — (يقرأ) « عدد ٦ فوتيل وكراسى وكنبه . عدد
٣ طاولة وفونوغراف . . الخ . (ينظر بعينيه مطابقا)
الأوده دى تمام . انزل بها يا شيال انت وهوه .

عبد الله — (لشيخ القسم) حاتاخد العفش على فين ؟ . .

الشيخ — على باب الشارع تحت يترص حته حته علشان الناس
تجى على ضرب الجرس تدخل المزاد .

عبد الله ـــ (يهز راسه آسفا) يافضيحة جنابك ياسى نجيب بك !.

(ينهمك الشيالون فى زحزحة الكراسى وتغيير نظام الصالون وينهض المحضر والخواجة يوسف ليدعا الشياليں تنقل مقاعدهما وتظل فيفى جالسة الى أن يدنو منها شيال يريد نقل مقعدها)

المحضر ـــ تفضلى ياهانم الناحية دى . . فى الرواقة (تنهض فيفى وتقف بجوار المنضدة التى فيها نجيب . ولكن لايلبث أن يأتى الشيالون لنقل المنضدة فتصيح فيفى صائحة)

فيفى ـــ (صائحة) انتظر ياشيال . انت واخد الصندوق ده على فين ؟ . .

المحضر ـــ دا من ضمن المحجوزات ياهانم .

فيفى ـــ مستحيل ! ده فيه جوه حاجات غير محجوز عليها طبعا !

المحضر ـــ محجوز عليه ياهانم . من فضلك ماتعرقليش التنفيذ شيل ياشيال.

فيفى ـــ (صائحة) مستحيل . . مش معقول . . لازم تسيب الصندوق ده .

المحضر ـــ ما يمكنش ياهانم .

فيفى ـــ أنا مستحيل أسمح بنقله .

المحضر ـــ (فى غلظة) شيل شيل ياشيال . . بلاش عطله .

الخواجه يوسف ـــ تقدرى يامدام تدفعى كام من أصل المبلغ ؟

فيفى — أنا متأسفة مافيش معاياالنهار ده فلوس كفاية (بجأة)
اسمع لما أقول لك :أنا أقدرأعطيك ده (تخلع الخاتم
من أصبعها) ايه رأيك ؟ ثمنه بالتأكيد أكثر من
مبلغك ! . . .

الخواجه — (فى دهشة يفحص الخاتم) خاتم ألماس (يخرج من جيبه
عوينة مما يستعملها الجواهرجية للفحص ويضعها على عينه
وينظر الى الخاتم) طبعا دا يساوى كتير .

نجيب — (فجاة يرفع الغطاء ويظهر صاخبا بين دهشة وارتياع الجميع)
انت مجنونة ! ؟ هات الخاتم ده ياخواجه !

المحضر — (بعد لحظة وجوم) باسم الله الرحمن الرحيم . طلع منين
ده ؟

شيخ القسم — دا لازم المدين (المحضر والشيخ يستعلمان من عبد الله
الذى يشرح لهما همسا)

نجيب — الخاتم . . هات الخاتم يا خواجه اعمل معروف .

الخواجه — بردون يابيه ؟ (ينظر الى فيفى التى سلمت اليه الخاتم) .

نجيب — ما فيش بردون .

فيفى — اسكت يانجيب مالكش دعوى ! خلى الخاتم معاك
يا خواجه .

نجيب — ازاى الكلام ده ؟ دا خاتم الماس مش لعب .

فيفى — عارفه انه خاتم الماس مش لعب .. وعاوزه اتصرف فيه .. أرميه البحر .. الخاتم بتاعى أنا . انت شريكى !

نجيب — بتاعك ازاى ؟ !

فيفى — باقول لك اسكت يا نجيب انت مالكش دعوى !

نجيب — ماليش دعوى ازاى ؟ أمال مين اللى له دعوى ؟ دا شىء يجنن ! . هات الخاتم ياخواجة يوسف .

فيفى — ما تسمعش كلامه ياخواجه . . زى أنا ما قلت لك خلى الخاتم معك وبكره أجيب لك مبلغك على شرط توقف البيع حالا .

الخواجه — بكل ممنونية ياهانم . . يا حضرة المحضر أنا طالب ايقاف البيع .

المحضر — انزل يا شيال انت وهو (يتناول ورقة ويكتب) محضر ايقاف (ثم يكتب فى صمت ويقول) أوقفنا الاجراءات كطلب وكيل الداين ، تعالى امضى ياخواجه يوسف .

الخواجه ــ (يوقع على ورقة المحضر ثم يخرج ورقه من جيبه ويكتب ايصالا يقدمه لفيفى) مرسى ياهانم . آدى وصل بخاتم ألماس فص واحد برلنت سوليتير وزن ٨ قراريط .

نجيب ــ (بسرعة) تسعة ونصف . .

(فيفى تنظر اليه والجميع فى استغراب فيستدرك بسرعة)

أيوه . . أنا عارف من سامى .

يوسف ــ (وهو يكتب) تسعة قراريط ونص . . (يسلمها الورقة) اورفوار ، اورفوار يا نجيب بك .

(يخرج)

نجيب ــ (يضرب اخماسا لاسداس) أما يا ناس دى عجيبة !

المحضر ــ نهاركم سعيد يا حضرات . . (يخرج خلف الخواجه يوسف ومعه شيخ القسم)

عبد الله ــ (خارجا كذلك خلف المحضر) اخلى طرفى يا جناب المحضر . . الحكومة حرستنى على العفش وطلع لله الحمد سليم (يخرج مع الجميع)

فيفى ــ (وحدها مع نجيب) عجيبة ليه بقى ؟! . . حاجة طبيعيـــة خالص . . كنت منتظر انى أسيبهم

ياخدوك فى الصندوق يبيعوا فيك ويشتروا كأ
نجوز عليك انت كان ضمن الموبيليا ؟

نجيب — وماله ؟ ! لكن الخاتم ؟ .

فيفى — فى داهية الخاتم . . . . ايه يعنى الخاتم أدفعه فديه بصفتى من الحلفاء أحسن ما كانوا يصادروا الغواصة باللى فيها ؟ !

نجيب — غواصة ايه ؟ ! أحنا خسرنا الحرب ! !

فيفى — (ضاحكة) أبداً بالعكس . .

نجيب — ايه اللى كسبناه ؟ ؟ . .

فيفى — كل حاجة . . أنا مندهشة ليه تهتم بالخاتم بالشكل دا ؟ !

نجيب — بس علشان ده . . . شبكة سامى . .

فيفى — وايه يعنى ؟ ؟ . .

نجيب — طيب وراعيه تقولى لسامى ايه لو سألك النهارده على الخاتم ؟ ؟ . .

فيفى — أقول له على اللى حصل .

نجيب — ما يصدقش . .

— جايز ما يصدقش . لأن سامى مش زيك او زيى ، دى عقليته ما تقدرش تفهم بسهولة التصرفات دى . .

— لأنه رجل عاقل موزون .

فيفى — زيادة عن اللزوم . . ولذلك أنا رايحة أكلمه كلام شديد . .

نجيب — حا تقولى له ايه ؟ ؟ . .

فيفى — حا أقول له أنا مندهشة إزاى واحد صاحبك ساكن معاك فى بيت واحد ينحجز عليه وانت ساكت ؟ ! . .

نجيب — حا يعمل لى ايه . . . كل واحد عنده ظروفه .

فيفى — اسمع يا نجيب ، انت إما مغفل . . ما تآخذنيش وإما عاوز تدافع قدامى عن سامى دفاع مايستحقوش. انت بالتأكيد تفهم سامى أكثر منى . لأنى فهمت طبيعته كويس قوى من مدة بسيطة .

نجيب — أنا أشهد لك دايما بالذكاء . . . ايه بقى اللى فهمتيه ؟ ؟ . .

فيفى — فهمت انه رجل عاقل زى ما قلت انت تمام ،ويوزن كل حاجة فى الدنيا زى طبيعة كل شخص مادى شويه .

نجيب — ايه كان ! ؟ . .

فيفى — أنا أفهم كويس الناس المدهونين بويه . . سامى مدهون بوية كويس قوى .

نجيب — كل الناس كدا .

فيفى — انت لأ .

نجيب — ليه بق ؟ ؟ . أنا يعنى اللى خشب أبيض زى طرابيزة الوسط !؟المسألة ان ظروفى غير ظروف سامى . . . وأنا لو كنت لقيت فيه فايدة كان زمانى ضربت نفسى بويه بالزيت . . . ثلاث . . أربع أوشاش .

فيفى — ما افتكرش .

نجيب — على كل حال . . . بعد الزواج فى إمكانك تخلق سامى خلقة جديدة .

فيفى — أنا مش عاوزه أخلقه ولا أسخطه .

نجيب — عاجبك زى ما هو كده مافيش بأس .

فيفى — أرجوك . بس . كفايه . . . احنا تكلمنا عن سامى زيادة عن اللزوم . . كلمنى عن موضوع تانى .. كلمنى عن نفسك .

نجيب — أكلمك عن نفسى أقول ايه ؟ (يشير الى الصالون المبعثر) آدى انت على يدك شايفه كل حاجة .

فيفى — حقا ، صحيح انت الشخص الوحيد اللى أقدر أقول أنه ما حاولش لحظة انه يغشنى .

نجيب — انت لطيفة قوى معايه النهارده من غير مناسبة ! بس ضيعت الخاتم ، لكن بقى الامر لله . ! . الكلام دلوقت أصبح ما يجيش منه .

فيفى — ما لكش دعوى بالخاتم . اسمع يا نجيب ! انت نسيت الطب الروحانى والسحر العجيب ؟ . .

نجيب — مش فاهم غرضك .

فيفى — انت مش تعرف تقرا لى اللى فى ضميرى ؟

نجيب — أبداً .

فيفى — ازاى ؟ مش فاكر لما تقابلنا أول مرة فى العيادة ؟

نجيب — آه ! لأ أرجوك تنسى المقابلة دى واللى حصل فيها .

فيفى — انت عبيط ! انساها ازاى ؟ انت ما تقدرش تطلب مني طلب زى ده .

نجيب — انت حره..لكن أنا أنسى زى ما يعجبنى .

فيفى — لأماتنساش يانجيب ، أرجوك !

نجيب — عجايب ! انت كان عاوزه تحجزى على ذا كرتى !

فيفى — أيوه عاوزه أحجز . . .

نجيب — (بمدلحظة) وايه بقى اللى يهمك من كدا ؟

فيفى — ما تعرفش إيه اللى يهمنى ؟ . .

نجيب — أبداً .

فيفى — ما تقدرش تقرأ لى اللى فى قلبى وضميرى داوقت ؟

نجيب — فى ضميرك انك قاعدة تمكرى على وتلعبى بمهارة محيفة .

فيفى — (باسمة) كداب !

نجيب — (مستمرا) فى ضميرك انك عاوزه ترجعى فى نفسى أمل بسيط من غير لزوم علشان فى الآخر أقع من سابع سماالسابع أرض زى الدورق الفخاراللى يقع من فوق السطح على الأسفلت .

فيفى — كداب .

نجيب — فى ضميرك انك بتحبي شخص كويس قوى وهو بيحبك كتير قوى .

فيفى — والشخص ده موجود هنا فى الأودة دى دلوقت ؟

نجيب — بالطبع لأ .

فيفى — كداب .

نجيب — (فى دهشة) كداب ؟ !

فيفى — (فى اخلاص) من غير شك كداب لو تفتكر ان الشخص ده مش موجود هنا دلوقت قدامى ! . .

نجيب — ؟ (ينظر اليها فى صمت وكانه يغالب نفسه ثم يطرق مفكرا)

فيفى — ؟ (تطرق فى انتظار جوابه بصبر نافد ثم ترفع رأسها كى تقول شيئا لاخراجه من صمته)

نجيب — (يرفع رأسه أخيرا اليها) متشكر على التصريح الخطير ده ! .

فيفى — (فى امتعاض) بس كده ؟ !

نجيب — (فى عزم) بس كده .

فيفى — دا كل اللى تقدر تقوله ؟ ! .

نجيب — كفايه .

فيفي — (فى يأس) أنا كنت منتظرة انك حاتقول كلام كثير ! . .

نجيب — متأسف قوى . . أنا صحيح فى شدة التأثر من تصريحك ، لكن بقى . . .

فيفي — لكن بقى إيه ؟ . .

نجيب — لكن بقى . . ايه قيمته دلوقت ؟ تفتكرى حايغير ايه من الموقف كله .

فيفي — فهمت قصدك . انت جنتلمان زيادة عن اللزوم .

نجيب — أرجوك تطلعى فوق لخطيبك وتسحبي تصريحك .

فيفي — مش عاوز بأى حال من الأحوال تقبله منى ؟ .

نجيب — فات الأوان ! .

فيفي — (بمدلهة) ضميرك مش قادر يسمح لك انك تاخد من صديقك خطيبته ..مهما كانت الظروف . مش دى كل المشكلة اللى قايمه فى نفسك ؟ !

نجيب — (مطرق كالمخاطب لنفسه) أيوه، مهما كانت الظروف.

فيفي — (فى تأثر) نجيب . . .

— (فى عزم) الوداع يا فيفى !

(يتنــاول يديها ويضغط عليهما فى حرارة واخــلاص . ثم نشيعها الى باب الشقة ، ثم يعود وحيدا وهو مطرق يمشى فى بطء . ويقف فى وسط القاعة بلا حراك لحظـــة ثم يرفع رأسه فجأة ويقول :) وأنا وش زواج ؟ أنا رد حجوزات !

(ثم يتجه إلى موضع الجراموفون ويدير الاسطوانة ويصغى اليها قليــلا شارد الفــكر ساهما ثم يتحرك فجاة راقصا على أنغامها كأنما يريد أن يقنع نفسه بان حياته هى دائما حياته. وانه لم يتغير فى حياته شىء ...)

« ستار »

رصاصة فى القلب

فى السينما

كتبت رصاصة فى القلب عام ١٩٣١ .

وأخرجت فى فيلم سينمائى عام ١٩٤٤ .

بطولة وألحان وغناء الموسيقار محمد عبد الوهاب .

وإخراج الأستاذ محمد كريم .





توفيق الحكيم

كلمة المؤلف

« لا شأن لى بالسينما » ! كان هذا ردى دائماً على كل من حاول إغرائى بإخراج رواية لى على الستار . ولعلى قلت ذلك أيضاً لصديقى الأستاذ محمد عبد الوهاب . ولكنه جعل يهون علىّ الأمر ، حتى وقعت أخيراً بين حبائل أو « شرائط » هذا الفن العجيب ...

ولست أدرى بعد نتيجة هذه « الوقعة » . فأنا قد سبق لى أن أبديت رأيى فى الفن السينمائى ، وقلت إن الكاتب غير محتاج إلى الالتجاء إليه . لأن القلم كامل بنفسه ، لا ينبغى له أن يستند إلى أداة أخرى تعينه على التعبير . وإن عالم الكتابة مستقل بصوره ومخلوقاته ووسائل إخراجه ، إذ الكاتب فى الحقيقة ليس هو الذى يرصف جملا وينمق عبارات ، إنما هو ذلك الذى يصنع عالماً زاخراً بالأشخاص التى تحيا

وتشعر وتسعى دون أن يحتاج فى إنشاء هذا العالم إلى غير قلمه وحده ...

هذا الرأى لم يزل قائماً عندى ما تغير . ولكن الذى تغير هو شعور الكاتب السجين مع مخلوقاته فى صفحاته ، المكبل معها طويلا فى أغلال سطوره ... مثل هذا الكاتب يجد من الأنانية أحياناً أن يحرم أشخاصه حق الانطلاق لحظة خارج جدران كتبه ، لتحيا بعيدة عن الإطار الذى اعتادته واعتاده الناس ، نابضة من جديد... فى إطار آخر من صنع أيدٍ جديدة . هذا الخوف من الأثرة هو الذى حملنى على أن أتيح لأشخاص « رصاصة فى القلب » مجالا آخر تتحرك فيه غير مجال الورق ...

وبعد فإنى أرجو أن أكون على صواب . ولعل ما يدعونى إلى الرجاء هو حسن اختيار من وضعت فى أيديهم مصير « أشخاصى » ، وما من أحد يشك فى أنها أيد معروفة فى عملها بالصبر والكد والاجتهاد . وانه لمن الظلم أن أسهو عن ذكر تلك الجهود المضنية التى بذلها الأستاذ عبد الوهاب

والمخرج الأستاذ كريم ومن عاونوهما خلال عامين طويلين لاعداد هذا العمل الذى يشاهده الناس اليوم فى ساعتين .

فإذا ظفروا بعد ذلك بنجاح فهو حقهم وجزاؤهم وثمرة مجهودهم وحدهم .

توفيق الحكيم

١٩٤٤



محمد کریم

كلمـــة المخرج

إذا أتم الإنسان عملا من أعماله وفق مرامه وهواه فإنه يشعر باحساسين ... إحساس الغبطة بتمام عمله . وإحساس الأمل فى نجاح ما قام به واستفادة الجمهور منه .

ولـكننى وقد أتممت فيلم (رصاصة فى القلب) وهو أول إنتاج للسينما من كاتبنا الـكبير توفيق الحـكيم أحس غبطتين ، وأستشعر أملين .

فغبطتى بتمام عملى تصاحبها سعادة أخرى أتاحها لى من شاركونى فى مهمتى ممن لم أكن حظيت قبـل اليوم بمشاركتهم ، فقد كان هـذا الفيلم فرصة طيبة لى عرفتنى باخوان أذكياء أكفاء سررت بهم ولمست فيهم من الـكفاية والمقـدرة ما ملأنى فخراً بزمالتهم وسـعادة بتوفيق الله فى معرفتهم .

وأما أملى فى النجاح فقد تضاعف بمقدار ثقتى بقوة الزملاء وبمقدار ما عرفت فيهم من الاخلاص للعمل والفناء فيه .

ولئن تحقق هذا الامل فلا أشك فى أن لهم فى تحقيقه النصيب الأوفر واليد العليا وما كنت معهم إلا واحداً منهم يدفعنى إخلاصهم إلى الإخلاص وتحفزنى كفاءتهم إلى الاجتهاد .

فلهم منى خالص الشكر والتقدير ، وأتمنى لهم شكر الجمهور وتقديره .

محمد كريم

١٩٤٤

أسرة فيلم رصاصة فى القلب (١٩٤٤)

- التأليف والحوار : توفيق الحكيم
- السيناريو والإخراج : محمد كريم
- الغناء والموسيقى والبطولة : محمد عبد الوهاب
- رئيس الفرقة الموسيقية : عزيز صادق
- كلمات الأغانى :
  (١) إيليا أبو ماضى
  (٢) أحمد رامى
  (٣) حسين السيد
  (٤) مأمون الشناوى
- التصوير : محمد عبد العظيم

أخذت المناظر وتم طبعها وتحميضها باستوديو مصر

عبد الله ياقوت — عبد الحميد أمين عبد المنعم — أنور على

— الصوت :

للأغانى : مصطفى والى .

للحوار : قدرى محمود .

إميل عطايا وحلمى رمى : مساعدان .

كامل حافظ : آلات العرض

— الديكور : ولى الدين سامح

— الماكياج : حلمى رفلة

— الريجسير : قاسم وجدى

— المونتاج : إحسان فرغل

الممثلون

محمد عبد الوهاب ❊ فى دور « محسن » [« نجيب » فى النص الأصلى]
راقية ابراهيم ❊ فى دور « فيفى »
سراج منير ❊ فى دور « دكتور سامى »
على الكسار ❊ فى دور « عبد الله البواب »
عبد الوارث عسر ❊ فى دور « أبو العزايم » الشحاذ .
فاتن حمامة ❊ فى دور « نجوى »
بشاره واكيم ❊ فى دور « عبده بك »
الهام حسين ❊ فى دور « طماطم »
عبد القدوس ❊ فى دور « خورشيد باشا »
زينب صدقى ❊ فى دور أم « فيفى »
ليلى فوزى ❊ فى دور « حسنية »
سيد سليمان ❊ فى دور « مارسيل »
حسن كامل ❊ فى دور « المحضر »
فيليب كامل ❊ فى دور « الخواجه »



محمد عبد الوهاب

أغانى الموسيقار

محمد عبد الوهاب

كلمات «إيليا أبو ماضى»

لست أدرى

جئت ، لا أعلم من أين ولكنى أتيت
ولقد أبصرت أمامى طريقاً فمشيت
وسأبقى سائراً إن شئت هذا أم أبيت
كيف جئت ؟ كيف أبصرت طريقى ؟...

لست أدرى

أنا لا أذكر شيئاً من حياتى الماضية
أنا لا أعلم شيئاً من حياتى الآتية
لى ذات غير أنى لست أدرى ماهيه
فمتى تعرف ذاتى كنه ذاتى ؟

لست أدرى

أين ضحكى وبكائى وأنا طفل صغير
أين جهلى ومراحى وأنا غض غرير
أين أحلامى وكانت كيفما سرت تسير
كلها ضاعت ولكن كيف ضاعت

لست أدرى

كلمات «أحمد رامى»

مشغول بغيرى

مشغول بغيرى وحبيته يا ريتنى ما كنت رأيته
صورت جنة من الأحلام وهبتها غصن ودادى
وسبت قلبى الشارد هام فى جنة الحب ينادى
يطلب أليفه يسعد بطيفه
ويقضى عمره راضى بهواه
وفضلت أغنى أعشق واتهنى
أتاريى طيرى لايف بغيرى
وانت يا قلبى
حبك وحبى
الى لقيته بيحب غيرى
مسكين يا قلبى حيران فى حبى.

لا انت هانقدر يوم تسلاه　　وتداوى جرحك بالنسيان
ولاح ترضى تبوح بهواه　　بعد اللى نابك م الحرمان
مسكين يا قلبي　　مظلوم فى حبي
للى باحبه ويحب غيرى

الميــــه

الميه تروى العطشان　　　وتطفى نار الحران
يا جمالها والحوض مليان　　　وانا عايم على وش الميه

وان طال بك ليل الأوهام　　　وعيونك مش قادره تنام
صــدقنى خد لك حمام　　　يجيى نومك والليله هنيه

يا محير قلبك وعنيك　　　ليه تشكى والحق عليك
الدنيا بتضحك حواليك　　　اتمتع واضحــك للميه

حنانك يا ربى

نانك بى يا ربى　　أنا بايدى كويت قلبى
ليه اجنى على روحى　　وأحرمها نعيم حبى
ضيت عمرى وانا وحدى　　منيش لاقى حبيب جنبى
لما الحظ وافانى　　وشفت اللى هواه يسبى
نسيت روحى بكتمانى　　وكان الذنب مش ذنبى
كان لى قلب عايش بيه　　صبحت أبكى على قلبى

ضحيت قلبى وضنيت حالى　　وازداد حبى ضحيت مالى
ورضيت بحكم الزمن　　وشربت نار الأسيه
قلبى ملاه الشجن　　والدنيا قضيت على

كلمات « حسين السيد »

حوار غنائى

محسن : حكيم عيون افهم فى العين
وافهم كمان فى رموش العين
أعرف هواهم ساكن فين
واعرف دواهم ييجى منين
قاسيت كتير منهم وقربت كتير عنهم

فيفى : اسمع يا دكتور . أنا اعرف إن الألم يجى من
عصب الضرس لما الواحد يا كل حاجه ساقعه

محسن : علشان تحـرّمى تاكلى جلاس
وتدوبى فى قلوب الناس

فيفى : وعرفت منين ؟

محسن : ما تعرفيش إنى أقدر أقرا أفكارك
ومن عينيك أقدر اقول لك كل أسرارك .

فيفى : حكيم روحانى حضرتك . . ؟
طيب اقرالى اللى فى قلبى واحكى لى عليه

محسن : اللى مكتوب فيه بيخوف ما اقدرش احكيه

فيفى : بيخوف مين ؟

محسن : . . . . بيخوفنى

فيفى : انت كل حاجة تحشر نفسك فيها حتى قلبى

محسن: يا ريتنى صحيح أقدر أكشف
قلبك واسأله عاللى فى بالك

فيفى : تسأله عن إيه ؟

محسن: عايز اعرف
إن كان مشغول والا خالى

فيفى : شىء ما يهمكش …

محسن: ما يهمنيش ازاى … !!

فيفى : طب ما تعيطشى … . . . . . .

محسن : عندى سؤال لو تسمحى . أقدر أقولهولك ؟

فيفى : . . . . قول

محسن : فيه يا ترى شخص يهمك

شاغلك ومشغول به قلبك ؟

فيفى : . . . . . .

محسن : والشخص ده موجود هنا ... ؟

فيفى : . . . . . .

محسن : يعنى انت عارفاه مش كدا ... ؟

فيفى : . . . .

محسن : والشخص ده شايفاه دلوقت قدامك ؟

فيفى : . . . . بالطبع لأ

زعلت منى والا ايه ؟

محسن : أبداً وحازعل منك ليه

دلوقت بس صدقتك خدعونى قلبى وعينيه

واللى اتكتب جوا قلبك آتاريه لغيرى مش لىّ

أحبه مهما أشوف منه

أحبه مهما أشوف منه ومهما الناس قالت عنه
أحبه ...

شغلنى والامل خاننى وحير كل أفكارى
سقانى الكاس وراح فاتنى لا انا سكران ولا دارى
بيظلم فى وبحبه
وقاسى على وبحبه

واحبه مهما أشوف منه ومهما الناس تقول عنه
أحبه ...

شهور وايام بيظلمنى وقلبى راضى بقليله
لا قادر هو يفهمنى ولا قادر انا احكى له
جنيت على قلبى وبحبه
وضحيت حبى وبحبه

واحبه مهما أشوف منه ومهما الناس قالت عنه
أحبـه ...

قابلنى صدفة وقابلته وروحى سلمت قبلى
ياريتنى كنت ما شفته ما نابنى غير ضياع أملى
واحبه مهما اشوف منه ومهما الناس قالت عنه
أحبـه ...

حوار غنـــائى

محسن : حاقولك إيه عن أحوالى   بعد اللى شفتيه بعنيك
آدى حياتى وآدى حالى   حاخبى إيه تانى عليك

فيفى : وإزاى تعيش بالشكل ده ؟

محسن : ما اقدرش أعيش إلا كدا

فيفى : فاكر لما شفنا بعض أول مرة ...

محسن: أيوه فاكر ... لأ مش فاكر شىء بالمرة

فيفى : كان حلم جميل

محسن :   وادينى لسه عايش فيه

فيفى : كان حلم جميل

محسن: نسيته وانت كمان انسيه

فيفى : إنساه لوحدك أما أنا
عمرى ما أنسى اللى مضى .

عندى سؤال

محسن : اتفضلى

فيفى : تسمح تجاوبنى ؟

محسن : قوى

فيفى : تقدر تقرالى اللى فى قلبى وتقوللى عليه ؟

محسن : مكتوب فيه واحد بيحبك وانت تحبيه

فيفى : والشخص ده موجود هنا ؟

محسن : بالطبع لأ

فيفى : إنت كداب

دايماً تنرفزنى كدا

محسن : ممكن يكون واقف عالباب

فيفى : دا شايفنى وانا شايفاه وفاهمنى وانا فاهماه

من غير ما تقوللى هذرك أنا شفته

قلبك محتار بين صاحبك وخطيبته

لكن يا محسن أنا خايفه تكون بسببى متألم

محسن : بالعكس ... أنا أشكرك على الألم ده ... انت فاكره

الجلاس اللى كلتيها . مش كانت بارده ؟
حياتى كانت كده ، وفاكره لما دابت من حرارة
شفايفك ، حياتى من ساعتها بقت كده .
أنا مندهش إزاى كنت عايش فى الدنيا من غير
ما أعرف حرارة الألم .

ولقيتنى عايش بين قلبين
اتعاهدوا من قبلى الاتنين
ما رضيتش افرق بين أملين
وأكون سبب فى عذاب حبيبين
ضحيت بغرامى ونصيبى
واخترت آلامى وتعذيبى
وآلامى هى اللى حاتفضل
من حبى بعد الحرمان
واللى ما سهرش ولا اتألم
عمره ما يتسمى إنسان

محسن : الوداع يا فيفى
فيفى : الوداع يا محسن .

الجـــلاس

يا جــلاس الشوق فاض بى وطول
يا ما دبت معاك وانا مش دارى
يا مسبب نارى من الأول
دلوقت بس طفيـت نارى
يا جلاس من ساعة ما شفتك
دبت فى شـفايفها بغـير منك
دلوقت أنا اللى حانوب عنك
واكشف عن حبى المدارى
يا مسبب نارى من الأول
دلوقت بس طفيت نارى
اللى بيحب ومش طايل أنا عندى دواه
الجلاس الجلاس ...
واللى له بخت لـكن مايل فى إيديه هناه
الجلاس الجلاس ...
دانا ياما الشوق فاض بى وطول وانت اللى طفيت ياجلاس نارى
يامسبب نارى من الأول دلوقت أنا اللى حاخد تارى

«كلمات مأمون الشناوى»

انس الدنيا

انس الدنيـا وريح بالك
واوع تفـكر فى اللى جرالك
انس الدنيا

ياللى دموعك لحبـايبك
قل لى ابتسامتك تبقى لمين
إوع الغرام يشـغل قلبـك
دا لسه فيه فى العمر سنين

مـين المنـا يبقى قصـاده
وتشـغله عنــه همومـه
يا عاشق الليـل لسواده
قايت لمـين عشق نجومـه

ليه تشغل بالك مين يرحم حالك

كل اللى احبه حواليه
مين زيى فى الدنيا اتهنى
حتى النجوم ملك ايديه
آدى النعيم آدى الجنة
دوق الجمال واتمتع بيه
من قبل ما يدبل ويزول
واوع يفوت يوم تحزن فيه
واسهر ده بكره النوم حايطول
ليه تشغل بالك مين يرحم حالك

رمضان ١٤٠٥ هـ — مايو ١٩٨٥
مطبعة مكتبة الآداب — المطبعة النموذجية



الثمن ٢٠٠ قرش